الاثنينية

٢٦٣

حفـــل تكريـــم

سعادة الاستاذ مصطفى عبدالواحد زقزوق

في ١٣/ ١١/ ١٤٢٤هـ
٠٥/ ٠١/ ٢٠٠٤م

سعادة الأستاذ مصطفى عبدالواحد زقزوق

المحتوى

١ - كلمة الافتتاح ألقاها عريف الحفل.
٢ - السيرة الذاتية لسعادة الأستاذ مصطفى زفزوق.
٣ - كلمة سعادة الشيخ عبد المقصود محمد سعيد خوجه.
٤ - كلمة سعادة الأستاذ أحمد سالم باعطب.
٥ - كلمة سعادة الشيخ محمد بدر الدين.
٦ - كلمة سعادة الأستاذ فاروق باسلامة.
٧ - كلمة سعادة الدكتور زهير محمد جميل كتبي يلقيها نيابة عنه الشيخ عبد المقصود خوجه.
٨ - كلمة فارس الاثنينية سعادة الأستاذ مصطفى زفزوق.
٩ - مداخلة من الأستاذ محمود عنقاوي يلقيها نيابة عنه عريف الحفل.
١٠- الحوار مع المحتفى به.
١١- كلمة الختام.

●●●

حفل التكريم

((كلمة الإفتتاح))

افتتح الأستاذ حسان كنوعة عريف الحفل الأمسية قائلا:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه واقتفى..

أصحاب الفضيلة.. والمعالي.. والسعادة..

الاخوة الحضور..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وأسعد الله أوقاتكم بكل خير، يسرني أن أرحب بكم في مستهل هذه الأمسية الطيبة، وفي ليلة من ليالي التكريم ونحن نحتفي جميعاً بشاعر وأديب مكي معروف، طالما أمتعنا ببوحه الصادق، وكلامه الدافق، ولد في مكة المكرمة، وترعرع على ثراها فصار لأحب بلاد الله إلى الله عاشق، إنه الأستاذ مصطفى بن عبد الواحد زقزوق، فأهلاً وسهلاً به فارساً في اثنينية هذا الأسبوع، ومرحباً بأفراد أسرته وصحبه الكرام، وبكم أنتم أيها السادة الحضور، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجمعنا دائماً على الحب والوفاء في هذه الدار العامرة، وعلى بركة الله نبدأ هذا اللقاء المبارك بتلاوة آي من الذكر الحكيم، يتلوها القارئ الشيخ مصطفى الرهوان.

((السيرة الذاتية))

أيها السادة إلى حضراتكم نبذة مختصرة عن السيرة الذاتية لفارس اثنينية هذا الأسبوع.

- **الأستاذ مصطفى بن عبد الواحد زقزوق من مواليد مكة المكرمة، عام ١٣٥٥هـ بحارة "سوق الليل".**
- **المؤهل العلمي: الفصل السادس الابتدائي بالمدرسة الرحمانية عام ١٣٦٧هـ.**

الوظائف الحكومية:

- **خادماً بالمسجد الحرام عام ١٣٧٠هـ إرثاً في وظيفة والده.**

- عمل ناسخ آلة كاتبة بمكتب معالي المشرف العام على الحج والإذاعة الشيخ محمد سرور الصبان -رحمه الله- في ١٣٧٣/٢/١هـ.
- انتقلت خدماته لوزارة الداخلية ثم إلى إمارة مكة المكرمة وطلب الإحالة إلى التقاعد المبكر في ١ /١٣٩٦/٢هـ. بعد ذلك تفرغ لبعض أعماله الحرة.

أعماله الأدبية:

- "مرابع الأنس"، ديوان شعر.
- "نقش على وجه القمر"، ديوان شعر.
- "حبيبتي مكة"، ديوان شعر تحت الطبع.
- كتاب نثري عنوانه "أهل الوفاء وأهل الجفاء"، طُبع بمصر.
- "الأدب والفن التجاري في الوطن العربي"، طُبع بمصر.

مرة أخرى نرحب بفارس اثنينية هذا الأسبوع وبصحبه الكرام، وبكم أنتم أيها السادة الحضور ويسرني أن أحيل لاقط الصوت إلى سعادة الشيخ عبد المقصود محمد سعيد خوجه ليلقي كلمته الترحيبية.

((كلمة سعادة الشيخ عبد المقصود خوجه))

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله حمداً كثيراً كما أمر، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد خير البشر، من أثنى عليه رب العالمين في كتابه المبين بقوله: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ (القلم، الآية: ٤)، وعلى آل بيته الكرام الطاهرين، وصحابته الغر الميامين.

الأساتذة الأفاضل.. الأخوة الأكارم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

نمد القلوب قبل الأكف في هذا اللقاء مرحبين بضيف أمسيتنا وفارسها الأخ الشاعر المكي الرقيق الأستاذ مصطفى عبد الواحد زقزوق.. محتفين به وبمسيرته الطويلة في دنيا الكلمة الموسقة، والجملة الشعرية الباذخة، والألق النثري الجميل، لقد عرفناه من خلال كتاباته الصحفية المنتظمة حيناً والمنقطعة أحياناً، ومن خلال ديواني شعره اللذين سكب فيهما عصارة مشاعره المرهفة.. هل ترى عجباً لذلك الفتى الذي التصق وهو في الخامسة عشرة من عمره بالعمل في الحرم المكي الشريف؟ أين وجد الشجاعة على مجابهة الحياة وهو في سن الطفولة النضرة؟ كيف رسم لنفسه طريقاً وسط أمواج البشر في البلد الحرام؟ لماذا حمل الهم صغيراً وناء به كبيراً؟ وستظل الأسئلة تتناسل كلما أطلقنا لها العنان،

والإجابات تقود إلى أسئلة أخرى لأن تركيبة المجتمع المكي تفرض نفسها على كافة التفاصيل التي نتطلع إليها.

فإذا كان ضيفنا الكريم يقتعد الليلة مقعد التكريم والإعزاز، فإن المجتمع المكي الذي حمله إلى هذا الموقع يتربع بكل إعزاز في إهابه، وعن يمينه وشماله، محاطاً بشمائل التبجيل والتوقير والاحترام.. لم يكن اليتيم الذي عرف طريق العمل طفلاً ببعيد عن لحمة مجتمع متآزر متضافر متكافل.. لقد هب القوم بتلقائية محببة ودون أن يعلق لهم أحد جرساً لأداء دور الأب الذي لقي مصير كل حي، تغمده الله برحمته، ونهضت الأم بواجباتها على الوجه الأكمل الذي أنيط بها كما هو شأن كل الأمهات الصابرات العابدات القانتات.. حملت الأمانة، وأدت الرسالة، سلاحها الدعاء الصادق الذي يمتزج بدمع سخي في هجعة الليل، ويتصاعد مع نسمات السحر، فهي تعلم بفطرتها السليمة أن الحق سبحانه وتعالى يكلأها بعينه التي لا تنام، وركنه الذي لا يضام.. وتهادى القارب تحفه عناية الرحمن وعلى متنه الأسرة الصغيرة بعددها، الكبيرة بمجتمعها، فكان أن قدمت لنا هذا العصامي الذي نسعد اليوم بتغريده على فنن سقته أشعة الشمس فاقتبس من نورها وهجاً، ومن دفئها ما يحيل الصقيع ربيعاً دائماً.

لقد امتاز شاعرنا الرفيق بنفَس خاص يشعر به القارئ متسللاً إلى أعماقه في هدوء وتؤدة.. وتزدان قصائده بصور طبيعية خلابة تأخذ بمجامع القلوب، كما يختار كلماته وتعابيره بعناية فائقة، فلم أقرأ له قط تعبيراً نابياً، أو كلمة سوقية، بل تستهويه المجنحات التي يطير بها إلى أجمل ألوان الطيف لينسج منها ما يمتع القارئ ويواسيه في دروب الحياة بكل متناقضاتها.. لقد عرف الحب كعاطفة إنسانية تسمو بالنفوس فوق كل الأشواك والأنواء.. وأي نفس تلك التي لم تعرف الحب؟

وكانت تجربة ضيفنا الكبير في هذا المجال خصبة وغنية وإن جعلته يتجرع صبابات الهوى، وغصص الأسى، في أكثر من موقع.. بيد أنه ظل قوياً يصارع الأمواج بصبر وجلد نادرين، وقد منحته هذه المواقف قدرة فائقة تجعله من كبار من وسموا بالخروج علينا ببيت الفجاءة الذي تختتم به بعض القصائد، فينزع القارئ من الإطار الذي سارت عليه القصيدة من أولها لينعطف به فجأة إلى قرار يفجره الشاعر في آخر القصيدة، مما يمنحها بعداً لا ينسى، وسراً من أسرار البلاغة الرفيعة.

وفي الوقت الذي استقر فيه شاعرنا المكي الرفيق في وجداننا، إلا أنه ظل مقلاً في إبداعاته.. صحيح أنه ينسج كلماته من نياط قلبه، وأحسب أنه يسوق مزن أبياته من تجربة حية في وجدانه، غير أن المتلقي الذي تستهويه هذه القراءات يود أن يستمر تواصله مع الشاعر الذي أحب نتاجه، والإقلال في مثل هذه الحالة لا يرضي طموح الكثيرين، وإن كان للشاعر أسبابه التي يراها منطقية.. وإنني لأتساءل: هل من مزيد؟ - ليس كجهنم والعياذ بالله، بل كجنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين - فالمزيد المزيد أيها الحبيب، وعلى أمل مضاعفة العطاء من نبع الصفاء الذي أكرمكم به الله.

ولفارس أمسيتنا من الخصال الحميدة ما يشرح الصدور، وتقر به الأعين، فقد استحوذت عليه شهامة المكي الأصيل، وطبع بنبل رجالات النخوة وأريحيتهم، تراه يتهلل بشراً عندما يقدم أية خدمة يستطيعها لكل من يلتمس منه معروفاً، فهو كريم بماله وإن كان من أدركتهم حرفة الأدب، باذلٌ لشفاعته الحسنة بغير من ولا أذى، يمشي في حاجة إخوانه محتسباً الثواب عند الله سبحانه وتعالى، وفوق هذا وذاك فهو العفيف النظيف المترفع عن الصغائر ودنس الدنيا.. يمحض أصدقاءه الحب والود والإخاء والصفاء حتى يتعب من عاصره وعرف طبائعه، كما تجيش بوجدانه الكثير من العواطف السامية، وحاشيته الرقيقة تجعل دمعته سريعة الانسياب، تكاد ترسم خطي عبرة وضنى على وجنتيه.. وتتسابق كلمات الدعاء التي ينثرها درراً بين شفتيه إذا تحدثت معه عبر الهاتف أو لقيته في مناسبة من المناسبات التي قليلاً ما يرتادها، وكل ذلك جزء لا يتجزأ من أصالة تربيته وكريم منبته، وصلاح وخصوبة البيئة التي نما فيها عوده.

سائلاً الله سبحانه وتعالى أن يمتعه بالصحة والعافية، ويعينه على مواصلة مسيرته الخيرة وإسهامه المشكور في خدمة الثقافة والأدب، متمنياً لكم أمسية ماتعة مع إبداعاته الشعرية والنثرية..

ولدي كلمة تجول في خاطري لا بد أن أقولها إذ أن البعض كتب عنها في الصحافة، فقد انتقدني البعض لماذا جاء تكريم فلان متأخراً، وكأنني أكيل بمعيارين، فوالله الذي لا إله إلا هو أنني اقتعد مقعدي بينكم كأي أحد منكم وليس لي سواه في هذه الاثنينية، فهي كما أسلفت كثيراً منكم وبكم ولكم ومنكم، ولكنها عجلة الحياة تدور دورتها ولنا أسبابنا ولها أسبابها التي نتعامل معها بطرحها الذي هو بين مد وجذر، فالقضية ليست قضية أولويات وإنما قضية توفيق وظروف، فكل من شرفنا بالتكريم امتن علينا بفضل، وهناك من رحل عن عالمنا وهو يستحق التكريم، كعلامتنا حمد الجاسر الذي كان يسعدنا بالقبول ولكن كانت تقف الأعذار لتحجب هذا التقدير حتى اختاره الله سبحانه وتعالى إلى جواره، وكذلك الأستاذ عبد الله عبد الجبار القامة الشامخة أستاذ الأجيال.. العفيف الأستاذ الذي تخرج من تحت يده أساتذة كبار، فهو شخصية موصولة صادقة.. صامتة.. صابرة.. قابلة.. مقتنعة لا تريد أن تسلط عليها الأضواء،لقد سعيت إليه كثيراً وسعى إليه إخوان كثيرون وأساتذة أجلاء ولكن للرجل موقف، فهو يعتقد أن ما يقدمه هو خدمة لوطنه لا يريد جزاء ولا شكورا ولا يريد أبداً أن تقال له كلمة شكراً، هذا موقف، لا تحسبوا أنني بعيد عن هذه القامات السامقة ولكن هذا قدري، ومن يستطيع منكم أن يقدم لنا من هذه النماذج القيمة والقامة فليتفضل فهذه اثنينيتكم لكم ومنكم، فأنا لن أكون فقط شاكراً وإنما ممتناً ومعتزاً، وإنني لأسعى في أي درب مهما كان شائكاً لأصل إلى تكريم القمم . أستاذنا الراحل محمد سعيد العامودي.. صديق للوالد ومن الرواد الأوائل الذين أثْروا وأثروا في حياتنا الأدبية، هل كانت لي يد في عدم تكريمهم؟ والله لقد جثوت عند قدميه ويشرفني أن أقول

ذلك، ولكن هناك أناس لهم مواقف وهذا لا يعني أن الذين قبلوا التكريم تنسحب عليهم كلمة حب الأضواء، من يكرم يكرم بعمله وبعطائه فكل من كانت قامته سامقة ودرجته عالية إلا واقتعد مقعد التكريم والاحتفاء إن شاء الله بقولة حق وبعمل صادق قدمه لأمته وما أنا إلا سبب.

فأرجو أن يكون ما قلت هو شفيعاً لي لديكم وقبولاً بكلمة صدق، رأيت أن إن شاء الله أقولها لكم، فأخي وحبيبي وصديقي الأستاذ مصطفى زقزوق يستحق التكريم قبل كثيرين؛ ولكن عجلة الحياة تسير في ناحية، وهو يسير أحياناً في ناحية، وأنا أسير أحياناً في ناحية، إلى أن سعدنا هذه الليلة بتكريمه، ليس لأنه لا يستحق التكريم إلا بعد ثلاثة وعشرين سنة، فلم نعش في الاثنينية إلا كعائلة واحدة وأرجو أن تكون هذه المعايير التي اتبعتها.. وأنا أستشير وأستخير، وأرجو أن تعلموا أن هذا العمل ليس عمل عبد المقصود وحده، عبد المقصود واحد من مجموعة حتى أنني نشرت لكم ذلك، ولكن عندما استطعت أن أتأكد أن هذا الموقف أصبح بإمكانه أن يأخذ طريقه للتنفيذ، أعلنتها مؤسسة وإن شاء الله سأكون في مجلس إدارتها واحداً من ضمن عدد يتفق عليه بين من يختاره جمعكم الكريم، وعندما أجد أنني لا أستطيع تقديم أكثر مما قدمت فيومها سأترجل ولا أقول عن صهوتي ولكن في طريقي الذي هو طريق كل بداية لها نهاية، ويحل محلي غيري من الدماء الجديدة والأفضل مسلكاً.. وفهماً، وعلماً، وأنا أردت بهذا أن تتلاقح الأفكار وهي ولله الحمد تلاقحت، الآن تدار من وراء ستار فإنها إن شاء الله في الغد القريب ستدار أمامكم على المسرح وبمعرفتكم وعندها لن تلوموا عبد المقصود.. لوموا الجمع..

شاكراً لكم صبركم على ما أردت أن أبثكم إياه كعائلة واحدة، وأحب أن أعطيكم مثلاً ضيف الأمسية القادمة أستاذ أجيال، الأستاذ عبد الله بغدادي مربٍ فاضل، واكب مسيرة التعليم في بلادنا منذ بداياته وبذل فيه عصارة جهده وشبابه، عمل مديراً للتعليم بمكة المكرمة أو بمنطقة مكة المكرمة، وعمل بالمعهد العلمي على ما أعتقد، وعمل في دار البعثات، وعميداً للكلية.. فمستشاراً في المجلس الأعلى للتعليم في جامعة أم القرى، هل كان تقصيرا؟ الرجل مر بظروف نفسية ومر بظروف مرضية، ولكلٍ عذره، ربما قصرنا ولكن إن شاء الله يقبلونا بحسن نياتنا واللهم اجعل هذا العمل خالصاً لوجهك، فأنا إن شاء الله لا أستعمل معيارين ولا مكيالين، فأرجو أنه إن شاء الله سيكون بيننا نحتفي به، وأرجو أن تخبروا تلامذته الذين أصبحوا أساتذة وقامات، الأستاذ مصطفى عطار بجانبي الآن ما أراه إلا وأجد أنه أستاذ أجيال، هل حجبت عنه الضوء؟ إذاً أقدار.. لا بد أن يأتي إن شاء الله اليوم القريب ونراه مقتعداً مقعده، فهؤلاء إضاءات جميلة في حياتنا، قدموا عصارة جهدهم، وعصارة تفكيرهم، فلهم علينا أفضال، أفضال على المجتمع وبالذات عندما نتكلم عن العلم، هؤلاء كان الواحد منهم يعمل كمقاول، الأستاذ في الماضي لم يكن أستاذاً فقط، عشنا بهذه الطريقة وأنا دائماً يحلو لي أن أقول هذه الكلمة، كان الأستاذ مقاولا في المدرسة، وفي الطريق، وفي الجامع، وكان الشقي منا عندما يقوم بأي

حركات مؤذية طبعاً أقصد "شيطنة الولدنة" لم نشك لأهلنا، كنا نشكى للأستاذ وكنا نخشى الأستاذ، وكنا إذا رأينا الأستاذ نتجنب المشي في الطريق الذي يسير فيه، وعلمونا الأدب، أنا لا أنسى قضية حدثت لي وأختتم بها هذه الكلمة، وآسف أنا أخذت من وقتكم الكثير: - كنت أدرس في حصاوى الحرم المكي الشريف على الأستاذ السيد محمد العربي التباني كان أستاذ الأساتيذ في الفلاح، تلامذته - رحمهم الله جميعاً - فضيلة شيخنا الجليل السيد علوي عباس المالكي والد فضيلة زميلنا وعلامتنا الدكتور السيد محمد علوي عباس المالكي، من تلامذته: القامة الكبيرة السيد محمد أمين كتبي، الشيخ محمد نور سيف، الشيخ حسن مشاط، أذكر من وأترك من!! كان الأستاذ وكانوا هم تلامذته يدرسون كل منهم علم، نذهب إلى الحرم المكي ونجول بحصاويه وبين أعمدته وأروقته ونرى أصوات كل منهم، كان السيد محمد العربي التباني يدرسنا في حصوة باب العمرة، والسيد محمد أمين كتبي، في درس السيد محمد أمين كتبي وهو تلميذ أستاذنا الأستاذ محمد العربي وفي ذلك الوقت كانت شمس حرارة مكة المكرمة كرمها الله كانت "تسيح" أدمغتنا، نطلب منه "تجنب يمين تجنب كذا" كان يبتسم هكذا وبعد ذلك عرفنا أنه لا يود أن يكون أمام أستاذه، ويحب أن يكون خلف أستاذه، أي أدبٍ هذا؟ أي خلقٍ هذا؟ هذه سماحة العلم وهؤلاء الرجال لن يعيدهم التاريخ، لا يعني أنني متشائم.. ولكن أردد قولة علي رضي الله عنه "إنهم خلقوا لزمان غير زماننا" ونتعامل مع أبنائنا الآن بغير الطريقة التي كنا نعامل بها، وأساتذتنا غير أساتذة اليوم، ولكلٍ طريقته ولكل زمان رجال.. أسأل الله لهم ولأستاذنا الفاضل مصطفى زقزوق الذي أسعدنا في هذه الأمسية أن نراه دائماً في رغد العيش وفي صحة مانعة وسعادة تامة، فهو من علاماتنا المضيئة التي تتصف بالطهر، والله أقولها صادقاً وأسأل الله لكم سبحانه وتعالى كل التوفيق. وعلى أمل أن نلتقي الأسبوع القادم لتكريم أستاذنا الكبير والمربي الفاضل الشيخ عبد الله بغدادي الذي واكب كثيراً من مسيرات التعليم في بلادنا منذ بداياته، ولا يزال حتى الآن يشارك بقلمه في الصحافة، وتقاعد اختيارياً بناءً على رغبته، ورغم أن الأمسية القادمة ستكون في تماس مع اختبار الفصل الدراسي الأول إلا أنها ستكون خاتمة هذه الفترة من نشاط الاثنينية التي إن شاء الله نعاود استمراريتها بعد الحج ولكم إن شاء الله ولكم كل التقدير والاحترام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

عريف الحفل: كما تعلمون درجت الاثنينية بدايةً أن تحيل لاقط الصوت إلى أصحاب السعادة المتحدثين في حضرة فارس الاثنينية بعد ذلك ثم تعطى الكلمة لفارس الاثنينية وسيفتح الحوار بينكم وبين سعادته لذا نستقبل أسئلتكم وليكن سؤالا واحدا حتى نستطيع أن نرد على كثير من الأسئلة.

أحيل الميكروفون الآن إلى سعادة الأستاذ الشاعر الكبير المعروف الرفيق الأستاذ أحمد سالم باعطب.

الشيخ عبد المقصود خوجه: قطعنا من زمن طويل ولم نسمع له صوتاً إلا في هذه الأمسية، يبدو أن محبة الأستاذ زقزوق أعادته إلى المنصة اليوم.

((كلمة سعادة الأستاذ أحمد سالم باعطب))

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين..

أيها السادة الأفاضل..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

أما بعد فهذه رسالة من مهد القرآن:

رسالـة مـن مهـد القرآن إلـى أم القرى ... ومـن مغـرز الإيمـان شـع ومـن حِرا
ومـن المـروج الخـضر مـن وادي قـبا ... تـسري نـسائمها تعطـر خيـبرا
ومـن الـرمال البـيض باسمـة الـضحى ... تـسقيهم بـدر العظـيمة كوثـرا
والنـصر بالإيمـان فـاض ثـناؤه ... غمـر الـسهول تألقـاً وروى الـذرى
يـا ابـن الـذي أرسـى دعـائم حكمه ... بالحـزم والنـصر المـبين مـؤزرا
بـسطت إلـيك المكـرمات أكفهـا ... مـبرورة القـسمات مـشرقة الـسرى
ومـضت تقـبل راحتـيك تطلعـاً ... لغـدٍ يـزف لـك الـنجاح مظفـرا
يا ابـن الـذي أعلـى سـماك صروحنا ... نـسج الـرداء لهـا وشـد المئـزرا
أنـت الـذي أهـدى إلى خلجاتـنا ... نـوراً يطـوف بـه الـشموخ مبـشرا

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أما هذه الأبيات الشعرية التي صاغت كلماتها موهبة متفتحة رسمتها ريشة فنان مبدع عشق موطنه عشقاً جماً وقرأه سيرة ذاتية تفيض بالحب ونجماً وضاءاً، ولنقرأ لضيفنا الشاعر هذه الأبيات لنلمس فيها ما يهز الشعور ويحرك الوجدان، ويقول فيه الشاعر مصطفى بن عبد الواحد زقزوق في ديوانه الموسوم بمرابع الأنس في صفحة ٦٨ تحت كلمة "أمنيات"، يقول:

كـيف لا أشـتكي بطـول الخـصام ... حـين أسـرفت في حـديث المـلام

أنـــت بـــادرتني بهجـــر طـــويل ثم أنـــذرتني بمـــنع الـــسلام
كـــيف حـــالي وقـــد بـــراني غرامـــي مـــن لهـــيب الهـــوى وعـــنف الهـــيام
أشـــتكي تـــارة إلـــيك وأبكـــي بدمـــوع تفـــيض مـــثل الغمـــام
ضـــاع صـــبري مـــن الـــتجني وفـــيه وطـــأةٌ خلـــتها كحـــد الحـــسام
قـــد رمـــيت الفـــؤاد مـــني بـــسهمٍ لـــست أقـــوى علـــى انتـــزاع الـــسهام
يـــا لـــك الله مـــن حبـــيب عـــصيٍ حـــسبك الله يـــا رقـــيق القـــوام
أمـــسكت حـــدة الخـــصام لـــساني فكـــأني هـــنا عيـــي الكـــلام
بـــين عـــيني كـــل مـــاض أنـــيس وزمـــان مكلـــل بالـــوئام

ويقول في مقطوعة أخرى:-

والـــندى والـــوفاء يجـــري ســـجالا أريجـــي الـــصفات عـــف اللـــسان
وتـــنادت إلى الـــرحيل ركـــابي وأبـــاح الهـــوى رقـــيق البـــيان
واســـتجابت مدامعـــي وشـــجوني بـــين فـــرط الـــنوى ولهـــو الأمـــاني
وتجاســـرت للـــوداع وقلـــبي دائـــب الخفـــق مـــسك في عـــناني
كـــيف لي بالفـــراق بعـــد ائـــتلافٍ وانتهـــى الحلـــم كلـــه في ثـــواني

هذه المقطوعة التي كتبها شاعرنا المبدع مصطفى ابن عبد الواحد زقزوق وهو من الشعراء القلائل الذين يولون أعمالهم الشعرية عناية خاصة فلا يغوصون في الغموض ولا يعمدون إلى التكلف ولا يميلون إلى استخدام سقط القول مما يأباه الذوق السليم، وقبل كل شيء أريد أن أسرد قصيدة أختم بها هذه الأمسية الخاصة به، وسأرد عليها بكلمات أو بأبيات أخرى فأقول:

يـــا لبـــيب النهـــى ونـــبض المـــشاعر مـــبدع في المـــسير أنـــت وشـــاعر
بلـــبل يأســـر العقـــول بـــشدوٍ تـــتغنى بهـــا الـــرؤى والخواطـــر
روضـــك الأفـــق بالفـــتون غنـــياً أنـــت مـــن أجـــل حـــبه العمـــر ســـاهر
في بحـــور الخلـــيل أنـــت خـــبير تحـــسن الغـــوص لاصـــطياد الجواهـــر
ولـــك الأرض جـــنة مـــصطفاةً فتـــنقل كمـــا تـــشاء وســـافر
يـــا صـــديقي إذا أطلـــت التنائـــي وتجـــاوزت مـــا تكـــن الـــضمائر
وتـــبرأت مـــن رضـــاب التلاقـــي وتـــساميت عـــن بـــريد الحناجـــر
أتـــرانا نطـــيق عـــنا اصـــطباراً إن تكـــن قـــادراً فلـــست بقـــادر

في الختام أهنئ الشاعر المكي في ليلة عرسه، فهو عروس هذه الاثنينية، وأشكر المحتفي سعادة الشيخ الفاضل عبد المقصود خوجه الذي يقدم لنا كل اثنين روضة من رياض العلم والأدب مثقلة بينعها وروضة من رياض العلم نجني من ثمارها ما ينفعنا في دنيانا وأخرانا إن شاء الله، وشكراً ندياً بالحب والاعتذار للسادة الحضور على تحملهم مشقة الاستماع لهذه الثرثرة والاعتذار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عريف الحفل: إذاً ننقل لاقط الصوت إلى فضيلة الشيخ الأستاذ، المعروف لدينا بعلمه وفضله فضيلة الشيخ محمد بدر الدين.

((كلمة سعادة الشيخ محمد بدر الدين))

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. قد يقال شاعر يحيي شاعراً، ولكن إذا لم يكن الشعر وصلة بين أهل الرؤى الرفيقة التي تجمع المتباعدين فتصوغهما سحراً وشعراً فبين من يكون التواصل والتداني؟ بين يدي أبيات أحييه بها، أقدم له أبياتاً تتكلم عن الشاعر أوجهها إليه تحية في هذه الليلة الكريمة:

في روضـة الـشعر حـوم خالـداً فـيها ... وسـابق الـنجم في آفاقهـا تـيها
وأيقـظ الحـسن في أعطافهـا ثمـلاً ... لـولاك مـا ألهـب الأشـواق داعـيها
لـولاك مـا غـردت للـروض أفـئدة ... ولا أحـست جمـالاً في مغانـيهـا
مـا فتـنة العـين إلا ومـضة سـنحت ... لـشاعر فمـضى بـشعره يحيـيهـا
مـا لـوعة الحـب إلا بمـشاعـره ... مـا سـبحة الـروح إلا مـن مجالـيها
والـشاعر الحـق إحـساس يـضيء لـه ... ويستـشف مـن الآفـاق خافـيهـا
فاعـزف لحـونك مـزهواً واحيـي بهـا ... موتـى القلـوب ونغـم في قوافـيها
وصـبها أكؤسـاً صـرفاً مبـرأةً ... شـوائب الغـرب لـن تفـسد خوابـيها
صِـرفاً كمـا نبـتت في البـيد كـرمتها ... يحفهـا دجلـةً والنـيل يـرويهـا

وأحييه بالأبيات التي كتبتها في هذه الأمسية:

الـشعـر هـمـس رقـيـق ... ووعـي لـب يـشـوق
ولمـحـة مـن بـهـاءٍ ... ووشـي قـولٍ أنـيـق
ودمـدمـات أبـي ... إن شـام مـا لا يلـيـق
وفـيـه حِـس لـطـيـف ... لـم تخـف عـنـه الفـروق

والـــشـعـر فـــن نـبـــيـلٌ ... لـــه مـــرايـــا تـــــروق
يكـــسـو الحـــيـاة جـمـــالاً ... وفـــيـه غـــــوص عمـــيـق
وصـــاحـب الـــشـعـر فـــذٌ ... وعـبـقـــــري صـــــــدوق
الحـــسـن فـــي أصـــغـريـــه ... فـــولٌ ونـــسـب رقـــيـق
والـــبـأس فـــيـــه تـــــراه ... والأرض عـــــنـه تـــــضيـق
كالـــنـحـل يلـــسـع غـــيـــراً ... والـــشهـد مـــنـه رحـــيـق
حـــــزم وحـلـــــم وذوق ... يـــــرومـه مـــــن يـــــذوق
وهـكـــذا يـــــا صـــحـابـي ... المـــصـطـفـى الـزقـــــزوق

الشيخ عبد المقصود خوجه: يا أستاذنا أنت أتعبتنا وأتعبت نفسك كثيراً، محبتك كبيرة في نفوسنا ونحن لا نستطيع قول ما قلت، الأستاذ محمد بدر الدين جلس الأسبوع الفائت - وأنت تعرفون لطف المصريين - بين الأستاذ الشيخ محمد على الصابوني المفسر وخادم كتاب الله كما يحب وأخيه الأكبر الشيخ محمد ضياء الدين الذي يحب أن يدعى دائماً بشاعر "طيبة"، فقلت له: كيف حالك يا أستاذ؟ فقال لي أنا (سأتزحلق) تضعني بين اثنين أصحاب "صابونة" يا أفندم!!..

عريف الحفل: ننتقل إلى سعادة الأستاذ الكاتب والصحفي فاروق باسلامة.

((كلمة سعادة الأستاذ فاروق باسلامة))

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وكفى.. وصلاة وسلام على النبي المصطفى، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، في هذه الأمسية الجميلة الشاعرة أحيي الشاعر المكرم الأستاذ مصطفى زقزوق شاعرنا المكي وكاتبنا الثري، وأحيي المكرم الأستاذ الكريم عبد المقصود محمد سعيد خوجه، وأحييكم إخواني الأكارم جميعاً.

إن الأستاذ مصطفى زقزوق وهو من أبناء مكة المكرمة أديب فاضلٌ.. وشاعر فاعل.. وإنسان كبير بتواضعه وعظيم بأدبه، يمتاز بالعفوية المبسطة في نثره، وبالرقة والعنفوانية في شعره، لقد أمتعنا بالكثير من الشعر والعظيم من النثر وكان حقاً قول المكرم الأستاذ عبد المقصود خوجه مهما تأخر تكريمه لكنه يبقى في القلب محبوبا لدينا جميعاً، وهو الذي أعطى قراء مكة والمدينة والرياض وجميع مدن الجزيرة العربية أعطى وقراءه خاصة أشياء كثيرة لا تعد ولا تحصى في هذا الوقت القصير، ولكن

حسبنا أن الأستاذ عبد المقصود - حفظه الله -، قد جاء بتكريمه كما أرى في الوقت المناسب، وكما ورد في قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ (الرعد، الآية: ٨).

الحقيقة الكلام يطول عن الشاعر لا لأنه شاعر فحسب، بل إنه ناثر أيضاً، وأكتفي بهذه الكُليمات لعلها تشفع عنده من قارئ لشعره ونثره، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

((كلمة سعادة الدكتور زهير محمد جميل كتبي

يلقيها نيابة عنه الشيخ عبد المقصود خوجه))

الدكتور زهير محمد جميل كتبي أرسل لنا رسالة فاكسية أقرأها عليكم:

أخي الكبير.. والشاعر المكي الحساس.. الأستاذ مصطفى زقزوق.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. أما قبل..

أخي: أدام القادر عليكم الصحة الدائمة والعافية السليمة ورفع شأنكم للأرقى، لقد علمت بخبر تكريمكم لدى صالون الاثنينية لصاحبه الرجل الإنسان الأستاذ عبد المقصود خوجه رعاه المولى، ولولا أنني على سفر عاجل جداً لحضرت هذا الصالون لأقول كلمة كبيرة تليق بأخي الكبير الأستاذ مصطفى زقزوق.

أخي: يذهب ظن الكثير أن خلافي الفكري والثقافي معك يعني نهاية العلاقات الاجتماعية والأخلاقية، ولكن أقول لكم ولهم جميعاً مهلاً يا جماعة الإسلام وهذا الخلاف الفكري دليل على رقينا، وإننا مجتمع ليس بملائكي، نحن في مكة المحمية تعلمنا من آبائنا وأجدادنا أن خلافنا واختلافاتنا يجب أن لا تتجاوز جدار منازلنا.

أخي الأجل: إنني كزهير كتبي أكن لك الكثير من الحب النقي والاحترام الصافي، والتقدير النبيل، لأنك مكي ومن عائلة مكية عريقة نكن لك ولها الاحترام اللائق، وأقول لكم مقولة الرئيس الأمريكي أبرا هام لنكولن: "لا أحمل ضغينة على أحد".

هذه كلمة سريعة ومختصرة أردت عبرها وبها أن أعبر لك شخصياً أنه لن يحول بيننا أي خلاف فكري أو ثقافي مهما بلغت حدة كلماتي وقسوة نقدي فاحترامي لك هو واجب علي.

بل إنني في مثل هذه المناسبات الجميلة أستدعي كل الكلمات الراقية والحضارية لأعبر عن مخزوني لمحبة كل إنسان أختلف معه في الفكرة والرأي، ولا تظنون أنني أقاطع من أختلف معه.

كنت أتمنى أن يتم هذا التكريم اللائق بك قبل ثلاثين عاماً، " عبد المقصود خوجه : - طبعاً قبل مولد الاثنينية" فأنت جدير بالتقدير من ذلك الحين، ومن قبلها أيضاً (هذه إضافة من عندي) فالكلمة تلعب في ساحة ملعبك الوجداني، والحرف يرقص في بيتك الشعري، وحين يكتب تاريخنا فسيكون لك تاريخ في تاريخنا أيها الكبير، وستكون قصائدك الشعرية الجميلة كأنها ثمرة الروتانا العذبة.

أيها الصديق: أرجو أن يتسع صدرك لكل كلمات الحب والتقدير والوفاء التي ستقال عنك الليلة، حفظ القادر الجميع، وحمانا من كل عدو يريد أن يغلب الشيطان علينا، ودمتم لإقامة هذه المناسبات الراقية والجميلة في حياتنا..

محبكم الصادق الإنسان الدكتور: زهير محمد جميل كتبي

عريف الحفل: انتهت كلمات أصحاب السعادة المتحدثين بقي أن نستمع جميعاً إلى فارس اثنينية هذا الأسبوع الأستاذ الشاعر الكبير مصطفى عبد الواحد زقزوق فليتفضل.

((كلمة فارس الاثنينية سعادة الأستاذ مصطفى زقزوق))

أولاً: وقد تغطيت بفضل أخي الحبيب الرجل النبيل الشهم الأستاذ عبد المقصود خوجه بكلماته الرائعة التي جعلتني أتضاءل في ذاتي فأستشعر بهذه الكلمات أنني اقتربت منه ومنكم أكثر فأكثر لأخرج من عزلتي في العوالي بمكة المكرمةإلى هذه الوجوه الطيبة وأتملى بالرؤية الغالية وأتوقف عن السفر والارتحال بعد أن وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً، ولا أقول إلا كل خير لأحبابي الذين تكلموا عني جزاهم الله خيراً، ويبارك لنا في أستاذنا الجليل وفيكم جميعاً ويحفظكم من كل مكروه بحرمة البيت العتيق، ولي كلمة أقولها أيها الأعزاء بلسان الحب أخاطبكم معبراً لكم جميعاً عن شكري على حضوركم هذه الأمسية العاطرة بكم، وأتقدم بصادق العرفان والامتنان لسعادة أخي الكريم الوجيه الشيخ عبد المقصود خوجه على ترحيبٍ بدأت معي منذ زمن طويل وتعامله النقي ليكتب بها على جدار الزمن سبافه لكل خير، فيخاطبه الوجدان اعتزازاً بنبله وارتفاعه بمثالية تجد في وسامتها ذلك التعريف بقيمة الشهامة ومحاسن الأخلاق وانطلاقة النفس إلى حيث تحب وتخلصها من أثر الهموم ورواسب الأسف يمنحها الفرصة للتجدد مع آمالها وعلاقتها بالجوانب الإنسانية ومسراتها كصوت شعر منغم وأرج أكتب به عنواناً مضيئاً للكرم. فلا يستغرقني التأمل لقراءة تلك النماذج التي تكاد أن تصبح نادرة في حاضرنا وقد كتبها صاحبها بإرادة واعية في خزائن الأدب.

واستعراض قراءة أصالة شجرتي الترابية إنما هي خلاصة لتأريخ عزيز على نفسي أحاكي به تجاربي وقد سطرتها بدمي ودمعي في سجلات شرف الحياة، وإنها ميراثي.

وأستأذنكم بالانتقال إلى شواطئ الشعر ولنبدأ بقصيدة "حرمة البيت العتيق"، وقد جاءت هذه القصيدة معارضة لقصيدة:

قـف بالطـواف تـرى الغـزال محـرماً حـج الحجـيج وعـاد يقـصد زمـزما

فما فيها من اقتباسات لا تعجبنا نحن أهل مكة لكون فيها خروج عن الوقار الإنساني.

فأقول:

قـف بالطـواف علـى الخطيـئة نادمـاً واخـضع لـربك خاشـعاً مستـسلماً
وأمـام هـذا البـيتِ كـن مـتأدباً تجـد العـنايةَ والـسلامـةَ مغـنمـاً
واشـرب دواء الـداءِ مـاءً شـافيـاً مـا زالَ زمـزم للمواجـع بلـسماً
مـن جـاءَ مكـةَ خـشيـةً ومهابـةً ويلـح في طلـبِ الرضـا مـسترحما
فـالله ذو فـضلٍ وصـاحب مِـنةٍ سـبحانه يعطـي ويعفـو دائمـاً
فمـن اتقـاه وخـاض في آلائـه عـاش الحـياة مكـرماً ومـنعمـاً
ولكـل معتـصمٍ بـه فـي رحمـةٍ ويفـوز بالحُـسنى لـه مـن أسـلمـا
ثم الـصلاةُ علـى النبـي وآلـهِ بِعـدادِ مـن صـلى علـيه وسـلمـا

هذه قصيدة بعنوان "حياة وذكريات" وكأنها ترسم ملامح لحياة أهل مكة شرفها الله لما يزيد عن ستين عاماً.

يـا حنينـي للبـيـوتِ البالـيـة أيـنها زالـت وعاشـت باقـيـة
في خـيالي صـورةٌ لا تنتهـي وحـديثُ الذكـريـاتِ الغالـيـة
كـيف كـان الليلُ مـن أولـهِ فـيـه إيحـاءٌ لـنـومِ العافـيـة
ثم نـصحو في بكـورٍ ضـاحِـكٍ وانطـلاق لـشـؤون سـاميـة
لا تقُـلْ عـن عيـشِنـا مـا لـونـه وفـناعات نـفـوسٍ راضـيـة
واعتـصام مـن طمـوحٍ جائـرٍ وثـبـاتٍ لظـروفٍ قاسـيـة
لم نهُـن يـومـاً ولـم تجـرفُنـا عاصـفات مـن ريـاحٍ عاتـيـة
كـم غلبـنا الـصبـر في آمالِـنـا واسـتعذنـا مـن همـومٍ واهـيـة
والـسماحات التـي مـا بينـنـا هـي أقـوى في عقـولٍ واعِـيـة
وتـشكلنـا كـيـانـاً طيـبـاً وتـوحدنـا نـوايـا صـافـيـة
ذاك عـصر شـاهد عـن حالِـنـا فكتبـنـاه سـطـوراً زاهـيـة

حـــيثُ لا خـــيلاءَ مـــن مـــستكـــبرٍ أو جفـــاءٍ مـــن قلـــوبٍ طاغـــيـة
أو معـــالاةٍ وقـــد كانـــت لـــنـا مكـــنـات مـــن قلـــيـلٍ كافـــيـة
فالأمانـــات شـــعـار للتـقـــى وأمـــانٌ فـــي حـــيـاةٍ فانـــيـة
والخـــيانـات ســـلـــوك ســـيـئٌ ينتهـــي أصـــحابهـا للهاويـــة
تلـــك أيـــام خلـــت ثم انطـــوت في ســـجلاتِ العقـــودِ الماضـــيـة
مـــنـذراتٍ شـــرهـا أو خيرهـــا لـــسجايـا تـــربيـاتٍ وافـــيـة
إنمـــا الحاضـــر أمـــر مـــرهـق يـــا لحُزنـــي للقلـــوبِ الباكـــيـة

نعرج على قضية قومية هي قضية إخواننا الفلسطينيين، قد كتبت هذه القصيدة بعنوان "فلسطين" منذ عهد طويل، وكأنها تتكلم بلسان واقعهم اليوم.

لا تـــسلْ عـــن دموعِـــنا أو شـــقانـا وأُـــد الحُـــزنُ قبلـــنـا فاحـــتـوانا
وهـــو نـــزف مـــن المواجـــع يدمـــي كـــل نـــبضٍ مـــستيقـظٍ في قُـــوانـا
إنْ ضـــحكنا.. وإن بكيـــنا بـــيَومٍ فـــيه تـــستهدِف المآســـي خطانـــا
أو أقمـــنا أســـتارنـا مـــن رمـــيـهِ تـــستفز الـــرياح شـــكـوى رؤانـــا
وشـــفاءُ الأحـــلامِ داءٌ مخِـــيـف في جـــبينِ الأيـــامِ يبكـــي مـــنانـا
مـــا الأسى مـــا الجراح دعـــوى سلامٍ غـــير رجـــهٍ يـــصيبنـا في عـــرانـا
كـــل روعٍ أضـــحى عـــدواً عنـــيـداً ويمـــاري بِـــنـا عـــياناً بـــيانـا
ويمـــوت الـــوفـاءُ بالغـــدر حـــتى يهـــزم الـــشـك بعـــده منـــتهانـا
وحـــديثُ الأشـــجان زعـــم كلـــيـلٌ يـــا جـــنونَ الأحـــزان.. مـــاذا دهانـــا
ويحـــل الـــربيـع عامـــاً فعامـــا والـــسكونُ العفـــيف يخـــشى لِقانـــا
والمـــودات أصـــبحـت في مـــسـارٍ ربمـــا أشـــفقت علـــى مـــن سِـــوانـا
والليالـــي مستـــشرفـات بِلُـــؤمٍ والـــسؤالُ المُحـــيطُ يذكـــي دجانـــا
وأزيـــز الرصـــاص صـــوت ســـخيـم والقِـــلا صـــوتـه يوفـــي جـــزانـا
نحـــن في غِلـــسـةِ الحـــيـاةِ رجـــام والبواكـــي يـــبكين فـــيمـن بكانـــا
يـــا طـــيوف الأيـــامِ.. ودعـــت أمـــسي فاطمـــئنيِ بِـــنـا لـــنجـوى هـــدانـا
لم نكـــن نحمـــد اللجاجـــةَ ذُلاً للأمانـــي .. غـــوايـةً وافتـــتـانـا
لهْـــف قلـــبي علـــى معـــين قـــراحٍ قـــد سـقانـا بغيـرهِ مـــن سقانـا

ليت من كانَ مغرقاً في سباتٍ ... يذرف الدمع خِلسةً لا عيانا
فأعف الرجال شهم جسور ... صامد والخُطوب تجري عوانا
يا سلاح اليهودِ مهلاً فمهما ... نلت مِنا .. فلن تنالَ ثرانا

نعرج على الغزل العفيف

((يقظة الروح))

في فتون الصبا وزهو الشباب ... واختيال الهوى وعطر الثياب
عاد كالعيدِ في صباح ندي ... أو هو الغيثُ بعد طول احتجاب
سكن القلب حين أقبل يسعى ... ودعا الروح للقاءِ المُهاب
واستجابت مدامعي وشجوني ... واصطباري ولوعتي واكتئابي
فتضاحكن بين عِطفيه شوقاً ... وتباكين من هوان الغياب
فانتهى آسفاً يداعب دمعي ... وذَرى الشك في جنوح اضطرابي
قال لي.. والفراق محض بلاءٍ ... فيه ما فيه.. من صنوفِ العذاب
ها أنا اليوم بين عينيك حظٌ ... مستعاد وفيه صفو المآب
كيف سامحته .. وأحزان أمسي ... كيف ضاعت.. تبخرت كالسراب
وانطلقنا كأننا في مدارٍ ... من نعيمٍ على متون السحاب
وابتسامات تعانق كِبراً ... نبض روحين في جنون التصابي
يا منى النفس والمحبةُ فرض ... يوجب العفو عن قضاءِ العِقاب
يستر الحسن للحبيبِ خِلالاً ... ويعيد الوفاق حسن العِتاب

((زمن الجفاء))

لو تعلمين بوجد صب مغرمٍ ... حرقي تمزق من جفاءٍ محكم
فطن ويخذلني الذكاءُ وإنني ... أرهقته ذُلاً لوعدٍ مرغِم
وحلاوةُ التحنان خفْق مشاعرٍ ... أزرت بِها صحراءُ ليلٍ مظلم
تلك السها أم تلك ومض غمامةٍ ... سطعت بمهجةِ عاشقٍ متوهم
قد تيمته بحيلةٍ مصنوعةٍ ... في ذات يومٍ من مساءٍ مبهم

أغـــراه في ضـــعفِ الأنـــاةِ شـــبابهـا ... وفـــتونها في ســـحرِ حـــسنٍ ملْهـــــم
لا يـــستتب عـــبيره مـــن حـــولها ... حـــتى يفـــيض بمعطـــــفٍ متبـــسـم
وجـــسارةُ الطـــرف الغـــوي كأنـــه ... ســـهـم يغـــير بخافِـــق متبـــسـم
حـــر الغلـيل يقـيـه بـــرد لقائهـــا ... حـــسبي أقـــيـم بحاضـــــرٍ مـــتـأزم
شـــاب الـــزمان لـــدى مـــناه وأوغلـــت ... فـــيه الهمـــومِ علـــى نقـــيـض مـــؤلـم
أوكلمـــــا زار الخـــيـال مـــسلّمـــاً ... ولـــى بعـــيـداً في عـــنـادٍ مـــبرمِ
في خافقـــي نـــبض ضـــعيف يـــشتكي ... ظُلـــم الهـــوى وحديـــثُه لـــم يعلـــم
تفـــضي ســـريرته إلـــيكِ مـــن الجـــوى ... في كـــل ظـــن صـــادقٍ مـــتفهـم
لا يـــستحيـــلُ علـــيكِ رد ثـــبـاتـهِ ... يبكـــي لـــديكِ بعاصـــفٍ مـــسترحـم
يـــا همـــسةَ الأمـــلِ الكـــبـير لعاتـــبٍ ... رؤيـــاكِ عـــيـد في بقايـــا معـــدم
خـــبأت أفراحـــي مـــدائن عـــسجـدٍ ... أنـــوارهـــا تـــزهـو بحـــب مفعـــم
لا ماؤهـــا يـــسقى لـــشيمةِ غـــادرٍ ... أو ظِلُّهـــا حِـــلٌ يـــبـاح لمجـــرمِ
وصـــباحها طُهـــر يطـــيب لحـــالـمٍ ... ومـــساؤهـــا أنـــس يـــروق لمُكلـــم
غـــيثُ الـــسحابِ إذا أصـــاب حـــدودها ... أصـــداءُ نجـــوى طائـــرٍ متـــرنـم
يـــا موســـم الأمـــلِ الـــرقيق مباهجـــي ... ظمـــأى لـــرحلةِ واثـــق متعـــشـم
فمـــتى أراكِ وتـــستريـــح رواحلـــي ... هـــانَ الحـــديثُ فمـــات مِنـــي معظمـــي

((حياة وتمضي))

وســـلوت دنـــيا لـــن تطـــيل مقامـــي ... فـــندوبها مـــستدنيات حِمامـــي
يـــا كـــم وقفـــت بِهـــا بأبـــوابِ الهـــوى ... ونـــصبت للغـــيدِ الـــلاح خيامـــي
ولكـــم ضـــحِكت وكـــم بكـــيت وكـــم ... صـــابرت فـــيها وارتـــضيت ملامـــي
وكـــم حـــتى ســـخرت بِفـــرح عمـــري ... وبحـــزنيَ المأســـور في تهيامـــي
فكتـــبت عـــنوانَ الـــبدايةِ صـــادقاً ... ووهـــبت للـــسطرِ الأخـــير زمامـــي
مـــاذا أحـــدثُ عـــن زمـــان صـــبابتي ... ولمـــن أبـــوحِ بـــسطوةِ الأيـــامِ
مـــاذا أحـــدثُ والفـــصولُ طـــويلةٌ ... وحكـــايتي نـــصلٌ وألـــف ســـهامِ
وإذا صـــمت عـــن الكـــلامِ تأدبـــاً ... فالـــصمت حِـــرز والـــسكوت لجامـــي

حاكـــيت آلامِـــي بفطـــنةِ عاقـــلٍ وإذا الحقائـــق واثـــبات أمامـــي
عجـــباً تؤرقـــنا الظـــروف بعـــنفِها حـــتى يكـــونَ الخـــير في الإحجـــامِ
هـــزلت أمـــاني الـــتي ســـامرتها حـــتى الـــصباح لطاعـــةِ الإلهـــام
مـــاذا أحـــدث والفـــصول طـــويلة وحكـــايتي نـــصل وألـــف ســـهامِ

آخر قصيدة أستأذنكم في إلقائها.

((مداولة))

مـــزقت شـــكي فعـــاد الحـــب إيمانـــا فاســـتنطقوا الآه في شـــتى خفايانـــا
على ضِفافِ الـهوى قـد كنـت مغترباً وخافقـــي ينـــشد الـــسلوى وذِكـــرانا
وبـــالِحظـــي الـــذي أغـــرى بِعابقـــةٍ جـــاءت تـــبادِلني شـــوقاً ووجـــدانا
أعـــيش للـــيوم والآهـــات تـــسألني هـــل يـــستعيد زمـــاني بعـــض مـــا كانـــا
يـــا مـــن يعاتـــبني في غَـــير مـــرحمةٍ مـــن كان منا الصدي؟ مـــن كـــان أشقانا
ألا تـــرى حلـــةَ العـــشاق زاهـــيةً بـــين الغـــرامِ الـــذي أحـــيا بقايانـــا
آلـــيت لا أشـــتكي وجـــدي إلى أحـــدٍ لكـــنما الحـــب أقـــوى مِـــن شـــكاوانا
ســـهرت لمْ يـــستجب طرفـــي وعانـــدني ظُلـــم الخـــيال فلـــم يحفِـــلْ بـــنجوانا
أكلمـــا لاح بـــوح مـــن تـــساؤلنا ولّـــى وعـــاد هـــروباً في حـــنايانا
"يـــا جـــنةَ العـــشق" والدنـــيا مكابـــدةٌ والحـــسن يأسِـــرنا في صـــمتِ لُقـــيانا
خـــذي بـــربكِ عِرفانـــي لـــصادقةٍ وفاؤهـــا يجعـــلُ التحـــنانَ إنـــسانا
ســـاءَلتكِ اللهَ لا تـــنأين عـــن كِلـــفٍ فلـــباً يقـــيمكِ للأفـــراح عـــنوانا
وإنـــه آخـــر الآمـــال في جـــسدٍ ناشـــدتكِ الله ألا يقـــتلَ الآنـــا

وأشكر لمضيفنا الكريم أستاذنا العزيز والحبيب الشيخ عبد المقصود خوجه على هذه الاستضافة الكريمة.

الشيخ عبد المقصود خوجه: الأستاذ مصطفى أنت في بيتك وبين إخوانك.. ولست ضيفا أنت صاحب الدار .

الأستاذ مصطفى زقزوق: الله يديمك ويسلمك.

عريف الحفل: هذه بدايةً مداخلة بعد ذلك سأقرأ الأسئلة - مداخلة من الأستاذ محمود عنقاوي/ يقول:

((مداخلة من الأستاذ محمود عنقاوي يلقيها عنه عريف الحفل))

أحمد الله **على حضوري هذا التكريم** في **هذه الأمسية، لا أقول صديقي وحبيبي الأستاذ مصطفى عبد الواحد زقزوق، بل أقول ويشهد** الله **بأنه أخ وحبيب، وإنني اسكن بعيداً عنه بآلاف الأميال، ولكن لا** يمر **أسبوع أو اثنان إلا وأراه** في **المنام، وحتى أبنائي يريدون الحضور للسعودية ليشاهدوا من هو مصطفى الزقزوق؟ وفقكم الله، وإنني أكرر عن والدته بأنها كانت كريمة وأم حبيبة ومن النساء الفاضلات والله يشهد بذلك.**

((الحوار مع المحتفى به))

عريف الحفل: هذا سؤال من الأستاذ عدنان محمد حسن فقي، محامي ومستشار قانوني، يقول:

ورد لنا من محبكم أن شاعر مكة لديه مخزون شعري لم **يستطع نشره هل لنا أن نعرف سبب ذلك وهل نرى المخزون** في **القريب العاجل حتى تعم الفائدة للجميع؟ كما يطلب السماع** إلى **قصيدة** في **حب آل البيت.**

الأستاذ مصطفى زقزوق: أما إطلاق لقب شاعر مكة قد أطلق على شاعرنا الكبير من الله عليه ومتعه بالصحة والعافية شاعرنا الكبير الأستاذ محمد حسن فقي، وما أنا إلا واحد من أبنائه وإذا أطلق علي لقب الشاعر المكي فهذا يكفي، أما أنني أخفي كثيراً من قصائدي فكما تفضل أستاذي الكريم الأستاذ عبد المقصود خوجه بأن هذه مكنات كلما أستدعي الوقت لأكتب شعرا - فنحن نعيش في **زمن عصيب جدا - فلا يتفرغ الإنسان فيه لمعانقة عواطفه** في **كثير من الأحيان، ولكن إن شاء الله أحاول لملمة ما تبعثر** مني **لأضيفه لأعمالي السابقة، وشكراً للأستاذ عدنان.**

الشيخ عبد المقصود خوجه: - أنا لي **مداخلة صغيرة إذا يأذن** لي **ضيفنا، يا أيها المكي النبيل أنت تعرف أكثر ما أعرفه عن مكة** في **قديمها، وقد شدتني قصيدتك العصماء** إلى **قبل ستين عاماً وكأنني طفت اليوم بحواري وأزقة مكة المكرمة، وكأني أستنشق رائحة تلك الأرض.. وتلك الأزقة ،ولو قُدر** لي **أن أكون رساماً لرسمت مكة زقاقاً زقاقاً وحارةً حارة وشارعاً شارع وبيتاً بيتاً، وإني أعرفهم وأتصورهم** في مخيلتي **عتبة عتبة ودكاناً دكاناً، والله لقد طفت** بي في **تلك الثواني عبر ذكريات ورؤى تبدو كالشعاع الذي يقطع آلاف الأميال** في **ثوان، وكما نعرف فإن عشرات الصور أحياناً** تمر **بالإنسان** في **ثوان، أهل**

مكة المكرمة كما تعرف يا سيدي الكريم أكثر مما اعرف أنهم أهل صناعة وصناعتهم الطوافة والسقاية والرفادة فإذا أناهم أي إنسان من أي مدينة تجد أكثر أسمائهم أحيانا تكون بما يمتهنونه من حرف: خياط.. جزار.. كتبي.. مدرس.. وهكذا، أو يسمونهم ببلدانهم : التونسي.. البغدادي الخ..، فنحن يا سيدي ننسج على هذا المنوال فأنت مكي فشاعر مكي، ولا شك أننا نعترف بأستاذية شاعر مكة المكرمة أستاذنا محمد حسن فقي، ونحن دائماً نكن لأعلامنا وزملائنا ورموزنا - كما تعودنا - التجلة والتبجيل والتقدير، وهذا لا ينقص من قدرهم شيئاً ولا يقل من شأنهم شيئاً، فدائماً كانوا يقدروننا ويفتخرون بنا، وأنا دائماً أقول: كنت مدرساً حقيقة، وعندما نقول أنهم كانوا أناس كالثريات مضيئين وكان ما يسمى بالبرنجي والترنجي لأننا لحقنا مخلفات التتريك فتشجيعاً لنا ولإعطائنا الثقة بأنفسنا ولدفعنا للأمام كانوا يسمحون لنا بأن ندرس من هم أقل منا صفاً؛ ليخلقوا فينا الرجولة منذ صغرنا، عندما أقول الأستاذ مدرس والله قد نِعمت ونعم زملائي مثل معالي الدكتور محمد عبده يماني وزميلنا الفاضل الشيخ السيد محمد علوي مالكي وهو من زملائي في الدراسة، والسيد عقيل أمين عطاس مع اختلاف السن طبعاً لأنه كان أكبر مني!، ويا سيدي هم أكبر قدراً وأنا أكبر سناً. وكانوا يفتخرون بكبارنا وبرموزنا وأنا متأكد بأن الأستاذ محمد حسن فقي يسعده كثيراً أن نسميه شاعر مكة؛ لأنَّ هؤلاء الناس دائما واثقون من قيمتهم وقيمة غيرهم، وهم من الذين يصح فيهم قوله تعالى: ﴿ويؤثرونَ على أنفُسِهم ولو كانَ بِهم خصاصةٌ﴾ (الحشر، الآية: ٩)، ويعترفون بشاعرية الغير، ويقبلون الخلاف والاتفاق، هذه هي الإضاءات الجميلة التي عشناها، فلا بأس أن تكون شاعر مكة عن حق، وهذا يرضي أستاذي وعمي - فهو رضع مع عمتي - الأستاذ محمد حسن فقي، أطال الله في عمره، أقولها بالنيابة عنه وأطلب من الأستاذ عدنان أن ينقلها لوالده فهذا يرضيه ولا يغضبه.

الأستاذ مصطفى زقزوق: أتمنى أن أرد على أخي الحبيب السيد محمود بن صالح بن عقيل عنقاوي، وأقول يا أخ محمود لقد نشأنا أطفالاً في زقاق الحكم على أديم مكة وكان أبوكم الرجل الصالح الطيب الطاهر يؤثرنا بشرب حليب الغنم قبلكم، وأسأل الله في هذه الساعة المباركة أن يتغمده مع موتى أمة سيدنا محمد بفضله وواسع مغفرته.

عريف الحفل: سؤال من الأستاذ عبد الحميد الدرهلي، يقول :

لماذا لم تواصلوا الدراسة بعد الابتدائية؟ وكيف وصلتم للإبداع في الكتابة وفي تأليف الأشعار الرائعة؟ هل هي موهبة أم ماذا؟ هل لقي شعركم النقد مثلما نال الاستحسان من الذكور والإناث؟

الأستاذ مصطفى زقزوق: أحمد الله أنني كنت أدرس وكانت الدراسة في حياتنا تبدأ من الصبح إلى الظهر ومن بعد الظهر إلى المغرب، وكان أهم ما اكتسبته من ذخيرة علمية هي حفظ كتاب الله وذلك بتشجيع من أمي بعدما سرقت مصحفاً من المسجد الحرام وجدته في سجادة لأنه مكتوب عليه وقف لله تعالى، حين لم يكن عندي قيمة مصحف أشتريه، وتطورت بالقراءة والإطلاع والبحث حتى إذا وجدت قُصيصة مرمية في الشارع أتلهف على اقتنائها لأقرأ محتواها، وقضية الإلهام فذلك فضل من الله يمن به على من يشاء من عباده، فقد تمتعت بحسن الخط ومنحني الله حسن الأدب، وعرفت بحكم التربية الصحيحة كيف نحترم الكبير ونرحم الصغير واختلاف مزعوم من الابن زهير كتبي أنني اختلفت معه أو اختلف معي في قضية فكرية أو أدبية لم يكن هذا،لقد اختلفت في رأيٍ لم أوجهه إليه صراحة على ضرورة التزامنا باحترام الكبير وإعطائه مكانته وحقه حتى وإن قال رأياً خاصاً به إنما بعد هذه الرسالة أشكر لأخي زهير كتبي تحيته المباركة وأبادله حبا بحب، وأؤكد له بأنني لا أحمل ضغينة على أحد ولو كنت من أصحابها لأصبت بالسكر وارتفاع في ضغط الدم وتصلب في الشرايين، ولكن والحمد لله بالرغم من أنني أعيش بنصف معدة وكلية واحدة بعدما أجريت عملية قبل أربعة وعشرين عاماً بلندن فإني أتمتع بصحة جيدة وذلك بفضل من الله، الحمد لله والشكر لله.

عريف الحفل: الشق الثاني من السؤال، هل لفي شعركم نقد مثلما نال الاستحسان من الذكور والإناث؟

الأستاذ مصطفى زقزوق:- شعري وصل إلى ما وصل إليه وانتشر في بلادي فلم أجد كلمة تجرحه أو تجرحني وجدت استحساناً وإعجاباً من كل مكان، حيث لم يجعلني أمتطي صهوة الغرور لأقول أنا الشاعر الأول في هذا الوطن، ولا زلت أؤكد أنني تلميذ في مدرسة العمالقة من الشعراء .

أما من الإناث فكم سمعت من اتصالات تحرجني مع أم عبد الواحد، قالت بعضهن يقلن: هذا الشعر كنت أتمنى أن تقصدني أنا، قلت أقصدك إيه يا بنت الحلال!!! لم أركِ ولا أعرفكِ هل تريدين أن "تمتحنين" أو "توديني" في مصيبة، خواطر تأتي وتمر على الإنسان يكتب فيها مشاعره والحمد لله أم عبد الواحد تمالكت أعصابها فما عادت تستغرب مفاجأة مثل هذه أو اتصال من أي فتاة، وتعتبر أن كلام أي فتاة لا يتجاوز سماعة التليفون، أنا أمامها كالأسير لا أحيد يميناً ولا شمالاً.

عريف الحفل: الحقيقة أود أن أقرب الأسئلة ربما بصورة أفضل، فالدكتور الأديب والطبيب المعروف الأستاذ عصام خوفير، يقول :

كانت قصيدتك في الغزل العفيف، وقد جعلتني أسأل هل لأن الشعراء يقولون ما لا يفعلون؟ أم أنت عذري حقاً؟ أم أن هناك قول وهناك فعل؟

الأستاذ مصطفى زقزوق: يا دكتور عصام أنت أحد أقربائي فإلى أين تريدني أن أذهب هذه الليلة؟ أنا والله العظيم لم أكتب حرفاً واحداً من الشعر وأقسم كما أقسم عمر بن أبي ربيعة أنني لم أقترب إلى الحب الدنيء، أما العذرية، الهوى العذري فهو مباح، وهذا عذري منك.

الشيخ عبد المقصود خوجه: كلمة فصل.. لعلكم تعرفون الأستاذ أمين جاوي فهو صاحب نكته لطيفة وله عبارة جميلة يقول: من لا يخاف من امرأته فليس برجل وأنا رجل، فكلنا من نفس الصنف يا أستاذ.

عريف الحفل: سؤال أيضاً من الأستاذ منصور السيد أكرم، يقول :

ما هي القصيدة التي هزتك عن مكة؟ ومن من الشعراء؟ وما هي الأغنية التي هزتك عن مكة؟ ومن هو قائلها؟ وما رأيكم في الأغنية التي ترددها الفنانة فيروز عن مكة التي مطلعها "غنيت مكة"؟

الأستاذ مصطفى زقزوق: لا شك هزتني قبل الاستماع إلى قصيدة فيروز، من زمن بعيد أغنية للفنان طارق عبد الحكيم، من شعر الشاعر الراحل الأستاذ طاهر زمخشري وقد قال فيها:

أهـــيم بروحـــي علـــى الـــرابية وعـــــند المطـــــاف وبالمـــــروتين

وكان الشعر بليغاً مؤثراً يلامس الوجدان، ولهذه الفنانة اللبنانية فيروز قصيدة كما تفضلت غنيت مكة أهلها صيدا والذي كتب هذه القصيدة رجل متعلق قلبه بحب البيت العتيق والأراضي المقدسة .

عريف الحفل: الأستاذ عثمان محمد مليباري، يقول :

كيف تولد القصيدة الشعرية في نفسك؟ وكيف تتكامل عندك؟

الأستاذ مصطفى زقزوق: القصيدة الشعرية ليس لها ميعاد عندي، لقد تنتابني كما تعودت منذ طفولتي موجات من الحزن أو من الحَزن فأدخل إلى صومعة متواضعة في بيتي ويستشعر من فيه بأنني في مخاض عجيب، يهيئون لي (ثيرمس شاي وماء) وأغلق الباب علي، وأبدأ في خيارات أو واقع أو أطير بروحي وأفاجأ بأني كتبت قصيدة قد يكون ذلك بعد ساعة بعد عشرة بعد عشرين وأنا في مكاني لا أغادره، حتى إذا انتهيت منها وقرأتها أسأل نفسي هل أنا الذي كتب هذه القصيدة؟ سبحان الله العظيم، وتلك أيضاً من نعم الله .

عريف الحفل: الأستاذ عبد الوهاب أبو زنادة، يقول :

يا فارس هذه الليلة المتابع لما تنشرون من شعر يجد فيه جزالة جزلة، ورقة رقيقة، وعاطفة ولا أدفأ موسيقى ولا أروع، حتى أنه يخيل للبعض أنكم تغمسون ريشتكم في محبرة شاعرنا العظيم محمد حسن فقي، ترى هل يصدق هذا الحدث؟ أم أنه لا يعدو أن يكون إعجاب فامتكم الشعرية السامقة به.

الأستاذ مصطفى زقزوق: لا.. إنني أقرأ لكل شعرائنا الرواد وتعلمت على معطياتهم الثرة الجميلة، وأولئك لهم خصوصيتهم وأنا تابع لتلك الخصوصية حتى وإن تميزت بالعاطفة قليلاً .

عريف الحفل: سؤال من الأستاذ علي المنقري ،

يقول: هل سعادتكم مع فكرة تحرير الأديب من قيود الوظيفة الرسمية لكي يبدع في أدبه ويتألق؟

الأستاذ مصطفى زقزوق: نعم هو صادق في هذه الفكرة، أنا كنت موظفا في إدارة الجنايات والسجون بأمارة منطقة مكة المكرمة في يوم ١٣٩٦/٢/١هـ "صنفت" لي أطلب الإحالة للتقاعد المبكر وفلت رزقي على الله، وتفرغت للقراءة بشكل أكبر في زمن كنت فيه موظفاً في وزارة الداخلية أشتري بالدين من رجل يأتيني بالجرائد أسبوعياً، مجلات، كتب، مثل "العربي" الذي تصدره الكويت، "المصور" "الأهرام" وكتب أدبية يحضرها لي بالدين وآخر الشهر أعطيه نصف الراتب يشهد الله، والباقي يكفينا.

عريف الحفل: الأخ فيصل جميل فهمي يقول :

السؤالان متشابهان السائل سلمان العقيل والأخ جميل فهمي هل ترى أن هناك إقبالاً على قراءة كتب الأدب والشعر في زمن طغيان مختلف الأجهزة الإعلامية؟ والأخ سلمان يقول: في ظل تسابق المحمول والفضائيات وتعدد ملهيات الحياة هل ما زال الشعر ديوان العرب؟

الأستاذ مصطفى زقزوق: والله سئلت بالتلفزيون المصري عن الشعر فقلت لهم: قول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تدع العرب الشعر حتى تدع الإبل الأنين"، فقلت لهم: لقد ودعت الإبل الأنين ونحن في زمن الحنين والزنين، (باللهجة المكية) فسألوني ماذا تعني كلمتا أنين وزنين؟ قلت: الأنين هو صوت الثكالى والموجوعين، والزنين: هي لغة عامية نرددها في مكة ونقصد بها صوت الدبور فهو يزن، وبعدهاجاءت كلمة أزيز الصواريخ، والطائرات ولا أدري ماذا أيضاً و في هذا العصر نستجير بالله سبحانه وتعالى من هذه المصائب التي تتعرض لها أمتنا العربية والإسلامية، وتستهدفها في صميمها ولكن الأمر موكول لصاحبه.

عريف الحفل: المربي الأستاذ مصطفى عطار يقول :

نحيي الشاعر مصطفى ثم نسأل عن بداية رحلته مع معالي الشيخ محمد سرور الصبان رحمه الله، إلى أن قبلت العمل في مكتبه كمشرف عمل إذاعي أو شؤون الحج؟

الأستاذ مصطفى زقزوق: هذا سؤال طيب يا أستاذ مصطفى.. وذكر الفضل لأهله لا يستغرب، لقد ذكرتني والدتي وعمتي شقيقة والدي وتلك المرأة معرضة عن الزواج بشكل قطعي وأعتبرها مدرسة بجانب المدرسة التي خصتني بها والدتي - يرحمهما الله - قالت لي: يا ولدي أبوك كان صديقاً للشيخ محمد سرور الصبان وكانوا في يوم العيد يفطرون في منزل والدي هو والشيخ عبد الله والشيخ عوض مجموعة من أصدقاء الوالد الذين لا أعرفهم بالضبط لأن والدي توفى وعمري ثلاث سنوات، قالت: أكتب له رسالة قد يعينك في مكتبه، فنزلت إلى جدة ونزولنا إلى جدة كان يستغرق في الطريق أربع إلى خمس ساعات كأني ذاهب إلى لندن، كتبت له الرسالة بأني ابن صديقك فلان الفلاني وأنك تعلم أنت بحال الأسرة كما أخبرتني والدتي وعمتي، وتركت الرسالة عند حارس الباب، قلت له: من فضلك - لأني كنت في هيئة غير لائقة أن أقابل معالي الشيخ في ذاك الزمن كنت عبارة عن ولد فقير غلبان واضع مشبك في الثوب بدلاً عن (الأزرار والزينة والكبك) فأخذ الرجل مني الرسالة وسلمها للشيخ محمد سرور - الله يرحمه - وأفاجأ بسكرتيره محمد سالم غلام في يوم خميس - الله يتغمدهم جميعاً برحمته وكريم عفوه - يأتي ويسأل في حارتنا عن زقاق الحكم طبعاً حسب وصف الشيخ محمد سرور الصبان له فقال لي: أنت مصطفى زقزوق؟ قلت: نعم أنا مصطفى زقزوق. أين والدتك؟ والدتي موجودة خير إن شاء الله، قال: أنا مرسل من الشيخ محمد سرور الصبان لأبلغها أنك تنزل تباشر عملك في البيت الذي به شركة الكهرباء، وهذا الكلام كان في سنة ١٣٧٣هـ، ويوم السبت إن شاء الله باشر عملك فقلت: قلت يا أمي فُرجت، الحمد لله، ذهبت واشترت لي ثوباً وسروالاً و(فالينه) وغترة مشجرة وعقال مثل (الجنط) نزلت في هيئة طيبة وقابلت الأستاذ محمد سالم غلام، وقال: انتظر هنا الآن سيأتي الشيخ، جاء الشيخ محمد سرور الصبان، قلت أسلم عليه دخلت سلمت عليه، كيف حالك؟ كيف فلان؟ كيف الوالدة؟ قلت: والله كلهم بخير وعافية الله يسلمك، الآن انظر أنا عينتك هنا في مكتبي ووصيت الأخ محمد يعطيك "الماصة" التي تناسبك وجعلت لك غرفة بقصر الضيافة الخاصة بحسن بكر، وكانت خلف مؤسسة النقل العربي القديمة، بشارع الملك عبد العزيز والنور فيها يأتي من عند "أبو زنادة" لمدة ثلاث ساعات أو أربع ساعات، وبعد ذلك يقطعون الكهرباء، وأمنت لك المعيشة هناك وأيضاً خصصت راتباً للأسرة تستلمه من جوهر في مكة وصلهم للبيت، الله يبارك فيك ويجزيك الخير إن شاء الله، المهم تعينت في ١٣٧٣/٢/١ باشرت عملي، وعندما جئت أستلم الرواتب الرجل أعطاني أول جدول.. ثاني جدول.. ما هذا؟ قال: وقع. قلت: على ماذا أنا لي راتب واحد، كيف راتب واحد؟ وقع على هذا. قلت: يا عمي الله يخليك نحن في زمن مخيف، في زمن

يخوفونا فيه بأن كل من يعثر ويرفع صرة فيها نقود يقطعون له إصبعه، والذي يدفها برجله يقطعون له رجله، قلت: يا عمي الله يخليك لا "تودينى" في مصيبة أنا أخاف على يدي وعلى رجلي أنا ما لي غير شهر واحد، - لا حول ولا قوة إلا بالله - المهم وقعنا على ثلاثة جداول وأعطاني مبلغاً كان الراتب ثلاثمائة وخمسة وعشرين ريالاً، وبالعلاوة صار ثلاثمائة وخمس وسبعين ريال، فثلاث رواتب تعادل ألف ومائة وخمس وعشرين أو مائة لا أدري قد أستعين هنا بحازم ولدي فهو يعمل في البنك ويقدر يحصيها لي، لأني رسبت في الابتدائية في مادة الحساب أربع مرات، أعدت سنتين، والسبب عملية حسابية في الامتحان: اشترى فلان قنطاراً من القطن بسعر القنطار جنيه ذهب ثم باع الأقة بريال و١٢ قرش و٤٠ هللة و٦٠ بارة فما مقدار مكسبه من خسارته؟ قلت: يا ولدي خذ الورقة بلا مكسبه بلا خسارته، وقلت: والله إني مفلس ما في جيبي هللة، ولا أعرف شكل الريال، ولا الجنيه والبارة أيضاً غير موجودة، وأي قطن؟ وأي قضية؟ نحن لا نجد ما نأكله، وتقول لي قطن وقنطار قطن، أعطيت االمدرس الورقة بيضاء وكان زميلي السيد محمود عنقاوي يقول لي: انقل مني، قلت له: والله ما أنقل منك والأستاذ عنقاوي حاضر يمكن يصححني إذا كنت أخطأت، فأعدت الملحق أيضاً رسبت في الحساب، في سنة ثانية رجعت أعدتها، أيضاً رسبت في الحساب في الدور الأول وفي الدور الثاني، قلت: بس خلاص لم أعد أرغب في الدراسة وهذا يكفي، أريد أن أتولى مسؤولية مع أمي وأخواتي وعماتي، وهذه رحلة الحياة، ولكن التعب لذيذ إذا كان بجد وصدق وإخلاص .

ولكن لي موقف لا أنساه أو لأحد ما أنساه بعد أن عين الشيخ محمد سرور الصبان وزيراً للمالية ومستشاراً للديوان الملكي واستبشر يوم أن عيني، قال: تعالى انظر كيف أن الليلة حظك جاءتني ترقية، الله يزيدك من واسع فضله، فترك العمل وسلم المكتب لرجل اسمه عبد الله السعد ..ومدير مكتبه رجل اسمه محمد العقيل السليمان، فأصبحت بعد أن أخرجوني من غرفة الضيافة أطلع وأنزل بالتاكسي ولذلك أتأخر نصف ساعة.. ربع ساعة.. ثلث ساعة.. إلى أن جاءني مدير المكتب وقال لي: الشيخ عبد الله يقول لك قدم استقالتك وتوكل على الله، قلت: والله يا شيخ إلا الكرامة، هذه هي الاستقالة الله يديمك وأنا مع السلامة، لأن ربنا ما خلق إنسانا ويقطعه، وكتبت عريضة للشيخ محمد حافظ - الله يرحمه - كان يوقع عن وزير الداخلية بأمره ودخلت عليه وهو واضع النظارات بهذا الشكل قدمت له المعروض، فقال لي أهلاً وسهلاً وشرح المعروض وقال لي: أين كنت تعمل؟ قلت له: عند الشيخ محمد سرور الصبان، كتب لي على المعروض يعين بالمرتبة الثامنة، وأنا كنت في التاسعة، المرتبة الثامنة مرتبها ستمائة وخمسة عشر ريالاً، فعينوني هناك وبسرعة صدر القرار ووقعوا وجلست، ما كان الاهتمام بالوظيفة كبيرا جداً - الله يرحمهم -.

عريف الحفل: سؤال من الأخ عجلان بن أحمد الشهري يقول :

من من الشعراء كان له تأثير في خطك الشعري ومن من الشعراء المعاصرين تقدر له شاعريته ولماذا؟

الأستاذ مصطفى زقزوق: تأثرت بشعر امرئ القيس عندما اقتنيت أول ديوان له، استوقفتني قصيدته تقول:

لمن طلل بين الجديد والجبل ... محل قديم العهد مالت به الطيل
عفا غير مرتادٍ ومر كسرحبٍ ... ومنخفض طامٍ تنكر واضمحل
وزالت صروف الدهر عنه فأصبحت ... على غير سكان ومن سكن ارتحل

حتى يقول:

تعلق قلبي طفلة عربيةً ... تنعم في الديباج والحُلي والحُلَلْ

لها مقلة.. حتى تحدث فيها بالشعر الفارسي يقول كلاماً مثل كلام الجن:

وشنصل وشنصل ثم شنصل عشنصل ... على حاجبي سلمى يزين مع المقل
فكم كم وكم كم ثم كم كم وكم كم ... قطعت الفيافي والمهامه لم أمل

ما هذا!!! هذه الكلمات تحتاج إلى قاموس يفسرها، بحكم الزمن الذي كنت أقرأ فيه، هذا أول تأثر، وبالشعر الوطني عندنا في السعودية أقول تأثرت بكل الشعراء حتى لا أظلم منهم أحداً كان لهم العطاء الصادق، والمشاعر الفياضة والجياشة لأنهم أبناء هذه البقعة التي علقت على أستار كعبتها المعلقات كما قيل.

عريف الحفل: الشق الثاني ومن من الشعراء المعاصرين تقدر له شاعريته ولماذا؟

الأستاذ مصطفى زقزوق: والله من الشعراء الجدد إن كانوا على الأسلوب الغامض والرمزي فأعتقد أن أسلوبهم هذا اعتداء على لغة القرآن، لأن القرآن جاء بياناً صريحاً واضحاً لا لبس فيه ولا غموض، وإذا كانت هذه الغاية تخدم أغراضا خاصة وبعدا عن قاموس اللغة العربية، فهم بهذا يعلنون الضعف لهذا الأسلوب الذي ينتهجونه.

عريف الحفل: لي سؤال وسنختم به إن شاء الله،

الشعراء دائماً يقولون عندما يصل أحدهم سن السبعين يقول أنا ابن خمسين ودائماً الشعراء ما يكتبون في زوجاتهم شعراً فلماذا؟

الأستاذ مصطفى زفزوق: الزوجة ربما تكون الملهمة، فهي التي تدفعك، فكيف لا أكتب فيها شعراً هل أحتاج إلى واحدة أخرى لتلهمني من أجل أن أكتب .. فتلك مصيبة..

الشيخ عبد المقصود خوجه: هذا الكلام يسجل وسيصل أهل البيت قبلك، !!

عريف الحفل: وبالنسبة للسن.. الشاعر دائماً يصل للسبعين ولكنه يقول أنا ابن خمسين.

الأستاذ مصطفى زفزوق: والله أنا أعترف أني على درجة السبعين من العمر أو تجاوزتها قليلاً ولكنني أحمد الله وأشكره أنني أتمتع بقلب نظيف لا أنام وقلبي ملئ بمثقال ذرة من حقد أو ضغينة أو غضب على أحد.

عريف الحفل: العمر الطويل إن شاء الله. سؤال موجه لسعادة الشيخ عبد المقصود من الأستاذ المذيع جميل فهمي صحفي ومذيع يقول :

لقد طرحتم يا سعادة الشيخ أنكم بصدد جعل الاثنينية مؤسسة والسؤال الذي يطرح نفسه منذ متى فكرتم في هذا القرار؟ وفي حال صدوره من قِبلكم هل سيكون لهذه المؤسسة نظام معلن؟ وهل يمكن أن يزيد العطاء في المستقبل؟

الشيخ عبد المقصود خوجه: الحقيقة هذا أمر راودني كثيراً، وترددت فيه كثيراً، لأن العمل الجماعي نحن نعيشه اليوم فالعالم اليوم يعيش عمل مؤسساتي، ونحن في عصر المؤسسات، ونحن جزء من هذا العالم، والقضية الآن تدور وتبقى قضية الجمع، وباعتبار أن هذا العمل لا يخصني فقط فقد كنت منذ البدء أفكر في كيفية الاستمرارية، ومع الأسف فقد شككك كثير من الأخوان في مصداقية هذا العمل، وهذا شأن عام ما كان يؤثر في نفسي شيئاً، لأني أتصور أن هذا العمل - إن شاء الله ربنا يقدر لي أن أسير فيه - فهو امتداد لمسيرة والدي وجدي قبل ذلك، فالحمد الله كل من سار على الدرب وصل، الآن شعرت أن هذه الشجرة التي أينعت وحان قطافها، وشعرت كما قلت لكم نحن جزء من هذا العالم والعالم يعيش عصر المؤسسات والفرد يزول وتبقى الجماعة كقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم "يد الله مع الجماعة"، فوجدت كما قال أخي وحبيبي وعريسنا الليلة أن العمر يتقدم بنا والأيام تمر عندما أرى نفسي أمام ٢٢ سنة منذ أن بدأنا هذه الاثنينية معكم في هذه المسيرة، ومن لا يعترف بالعمر يصبغ شعره كل مرة، والاخوة في جريدة الجزيرة ينزلوا كل مرة صورة وأنا بشنب أبيض، قلت لهم يا جماعة غلطنا مرة وصبغناه أبيض ما الذي حدث!!!!، فيا سيدي وجدت أنه لا بد أن أخرج هذا الأمر من ذمتي لأن هذا ليس حقي، فهي أمانة ويجب أن تكون في يد الجمع.

ورحلة الألف ميل نبدأ بخطوة ولكن لا أقول أننا بدأنا بالخطوة الأولى فالطريق طويل، عندما آتي الآن وأمامي محصلة صغيرة أرى أن سلسلة وكتب الاثنينية فتح رباني، باعتبار أن هذا الموضوع يخصكم

جميعاً ولا يخصني بمفردي، لأن كل من شرفنا كرمنا، وكل من شرفنا بالتكريم في الحقيقة هو صاحب الفضل، ما نحن إلا أسباب، كل من له مداخلة، كل من له كلمة، كل من شارك فهو صاحب فضل، وأنا خلفي إخوان ساندوني وعاضدوني وأحب أن أخصهم بالذكر منهم الزميل سعد سليمان، ساعدنا منذ سبعة عشر عاماً، والأستاذ محمد الحسن، وورائهما فريق مكون من الأخ طارق والأخ أحمد بشير، وهناك جمع كبير يعمل لتنفيذ هذا العمل الذي يحدث أمامكم، وهو شيء يفرحكم بالتأكيد، كأبناء لهذه الأرض الطاهرة، والتاريخ حافل بكثير من المجالس الأدبية كمجلس السيدة سكينة بنت الحسين، وهناك مجالس أدبية على امتداد التاريخ.. ولكن كلها ذهبت كقصص متناثرة في كتب التاريخ والأدب هنا وهناك، والعمل هذا لا يعطينا غير صور ليست واضحة، وفي عصرنا هذا علامتنا وأستاذنا أستاذ الصوالين الأدبية الأستاذ عبد العزيز الرفاعي، وله الريادة في هذا المجال، - رحمة الله عليه رحمة الأبرار - ويجب أن نعترف له بالفضل والريادة، وكانت في مصر تعقد الجلسات كما تعرفون، وقد شرفت في يوم من الأيام وحضرت مجلس طه حسين والعلامة الكبير عباس محمود العقاد، وطبعاً كلكم تعرفون صالون مي زيادة، وغيرها من الصوالين الأدبية..

الله سبحانه وتعالى أراد لنا في هذه البلد التي نزلت فيها كلمة "اقرأ" إذ لأول مرة في التاريخ وفي العالم كله أن يسجل حصيلة منتدى أدبي بالصوت والصورة والكلمة في هذه البلد التي بدأت منها الكلمة، لأمر أراده الله بنا وخصنا به، لقد صورنا منذ البدء حفلات هذا المنتدى صورة وصوتاً، الإنسان يريد طرح الذي أمامه من تقدم وأتت الفكرة بعد ثلاثة سنين.. خمسة.. ستة سنين بعدما رأيت أن الأمور استقرت وبدأنا وكانت أمنيتي أن تصدر من مكة مثلاً، أستاذنا المرحوم الأستاذ صالح جمال، له فضل علي كبير في ثقافتي العصرية، وأنا كتبتها في كتاب طلبه أبناؤه البررة وأن أساهم بكلمة عندما بلغت مكتبة الثقافة خمسين عاماً من حياتها - هناك كلمة ارجعوا لها فهي موثقة - أنني تأثرت في ثقافتي إذا كانت لدي ثقافة، بمكتبة الشيخ أحمد الساري وكان صاحب أكبر مكتبة فيما يسمى في القديم "بسوق الورافين"، كانت دائماً حول الجوامع، في الشام الآن مثلاً تجد "سوق المسكية" لا يزال موجوداً، في آخر سوق الحميدية أمام المسجد الأموي، في مكة كان عندنا باب السلام الكبير، أكبر دكان لشيخنا أحمد الساري - رحمة الله عليه - وكنت أذهب عنده ليعطيني كتاباً وأنا ابن ثماني سنين، ولم تكن معي فلوس، والقصة قلتها عدة مرات، وأقولها الليلة لأن الحديث يجر بعضه البعض، مرة جئته لا أدري أين سمعت كتاب "الأغاني" وأنا ما أتجاوز عشرة سنوات نظر فيّ قال: (أنت عارف يا واد) ما هو كتاب الأغاني؟ فطبعاً أنا فكرت أن كتاب الأغاني غناء وكذا،، قال: يا واد "بطولك هذا الكتاب"، قام الله يرحمه بسماحة الناس أيامها ودخل أحضر لي كتاب "تودد الجارية"، كتاب مليء بالمعلومات، كم صفحة بالقرآن؟ كم سورة؟ كم عدد نجوم السماء؟ قصص ذكاء، تركيبة طبعاً وابتدأت اقرأ وهو

كلما أحضر له كتاباً يقول لي: اسمع الورق كان الأزرق عند شيخنا مرزا في أول باب السلام، على يدك اليمين تغلفه وتستعمل واحدة من ريش الحمام حتى لا تكسر الورق لأنه مثل الكتاب الذي أعطانا له اليوم وأفضل علينا به الأستاذ ماجد - رحمة الله - عن "أخبار مكة" قلت: أرجع أحافظ على الكتاب وأعطيه إياه، وفي مرة وضعت الفانوس وخفت أن تصير مصيبة في البيت (حريقة) نمت وانقلبت.. فسال الغاز وقامت أمي وليلتها "أكلت علقة" ثم سمعت فيما بعد عن كتب توفيق الحكيم.. طه حسين.. العقاد.. وسمعنا بافتتاح مكتبة "الثقافة" ذهبت إليها أريد أن أشتري أتذكر كتاب "حمار الحكيم" "نهاية ====" آسف فام قلت له: أستاذ جالس سيدي أحمد ملائكة والأستاذ صالح جمال، والأستاذ عبد الرزاق بليلة، ومحمد عبد القادر فقيه أخو الأستاذ شيخنا عبد الرحمن فقيه الكبير وشلة جالسين في المكتبة قال لي: سعره خمسة ريالات..قلت خمسة ريالات..!! يبدو أنه رأى الانكسار على وجهي، قال لي: قف، أدخل هكذا في الدرجة التي كانوا يعملونها لغفوة القيلولة وأيضاً قال لي: خذ هذا الكتاب واقرأه وأعده لي كما هو، ونفس النغمة غلفه، قلت له: أعرف "الشغلة" وهذه متعود عليها من قبل، ثم أعيد الكتاب وأخذ آخر وهكذا، فنرجع لقضية الاثنينية أنا أدين بالكثير من العرفان "للجمالين" وأعني بهما الفاضلين.. الشيخين صالح وأحمد محمد جمال، وكان الشيخ عبد الله بالخير - رحمة الله عليه - دائماً أستاذي ومعلمي وموجهي يقول لي: هذان من أهل بدر، ويعني مغفور لهما ما تقدم من ذنبهما وما تأخر، لأن كانت الصحافة اجتهاد، وطبعاً تأتي دائماً توجيهات أن هؤلاء ما يصدران إلا عن خير، (فشوفوا السماحة). يا أستاذ قال لي هذه فكرة جيدة، وعانينا وعانوا وربنا سبحانه وتعالى أكرمنا بالأستاذ عبد العزيز الرفاعي وساعدنا كثيراً - رحمة الله عليه - وأتاني بمن يطبع له الكتب وهكذا، وأخيراً يأتيني الحاج محمد علي دولة واتفقنا معه على طباعة الاثنينية كما رأيتموها وكنا نلهث على أساس طباعة جزء واحد من الفعاليات السابقة وجزء آخر من الفعاليات الجديدة حتى وصلنا إلى المعادلة التوافقية، والآن كما ترون - الحمد لله - صرنا نطبع فعاليات كل سنة بسنتها وأمامي الآن الجزء العشرين، وهكذا نستمر، الله سبحانه وتعالى خص هذه البلد بالبركة، يأتيها رزقها رغداً من كل مكان، يعني يريد المولى سبحانه وتعالى في موئل اقرأ أن يسجل التاريخ أول منتدى شئتم أم أبيتم والحمد لله - أليس هذا فتح رباني؟، الآن على الإنترنت أمامي معلومات تقول أن الاثنينية الآن في عشرين جزءً في واحد وعشرين مجدا مرصودة على الانترنت، وطبعاً توقفت الاثنينية سنة العدوان على الكويت نحن وقفنا.. الأعداء يطرقون بابنا فليس من المناسب أن نستمر في حفلات التكريم مع هذه الحرب، وما عملنا شيء، ولكن الباقي الحمد لله في واحد وعشرين مجلد لأن في سنة ١٤٢٠ - ١٤٢١هـ طبعت الاثنينية في مجلدين وعلى فكرة لم تعد لدينا طبعة رخيصة وطبعة غالية هنالك طبعة واحدة بشكلة الجميل الذي ترونه أمامكم لأننا نؤمن بأن كتابنا يجب أن يكون بشكل جميل، والشيخ

الموجان أيضاً يؤمن بنفس الفكرة وله الآن كتاب يصرف عليه وما له سيارة جديدة، وسيصدر كتابا إن شاء الله سيهزكم، فالآن الشيء الذي تحت يدنا واحد وعشرين مجلدا في عشرة آلاف صفحة، كتب الاثنينية التي هي "على ضفاف الاثنينية" ٢٦ عنوانا في ٣٩ مجلدا، هذه الفكرة أتتنا فيما بعد، والأساتذة لهم شيء رائع وهم ليسوا قادرين على طبعه وهم ما كانوا يعرفون طريق التجارة، هؤلاء امتهنوا حرفة الأدب وكانوا في محراب الأدب في محراب العلم فأصبحنا نجد بعض أعمالهم وأشياء لها إضاءات، مثلاً زكي قنصل تتلمذنا على يديه وهو يمثل آخر شعراء مرحلة ما يسمى "بالأدب المهجري"، عرفنا عليه أيضاً أستاذنا الأديب ألبير أديب صاحب مجلة "أديب" هذه قصة من قبل لا نريد أن نقول الآن من قبل كم سنة حتى لا تفضحونا وبعضكم يجمع هذه السنوات على تلك ويخر في النهاية بعمرنا ويقول عمركم ثمانين سنة، أحس أقول من زمن سحيق كنا نقرأ له قصائده ثم الأستاذ عبد العزيز - الله يرحمه - كان دائماً يخصني بقصيدة هذا زمان خلا وشوية دواوين وكنا نظن الشاعر زكي قنصل مسلماً، وهذا الرجل على فكرة له قصائد في مدح رسول الله وأنا لا أعرف أنه رجل مسيحي وإذ الرجل له قصائد ودواوين، قال: عندي شيء كثير، وطلبنا منه إرسالها فأرسلها عن طريق وزارة الخارجية، اتصلوا بنا بأن هنا لكم طرداً من الأرجنتين، الرجل دعيناه إلى هنا مع زوجته، واحتفلنا به نحن والشيخ أحمد زكي يماني والشيخ عبد العزيز الرفاعي، وإذا أجد أن للرجل ثلاثة أجزاء وإنما على ورق تالف، قلت لو ضاع كل هذا التراث أي سنذهب؟؟ والله مع الأسف انكبينا.. وتطلع ثلاثة مجلدات، وطبعاً حاولنا وسددنا وهذا حصيلة وجودكم والناس الذين كرمونا، هذه الكتب تسعة وعشرون مجلداً، في اثني عشر ألف صفحة، بما في ذلك بالتعاون مع مجلة المنهل عما قيل شعرا في غزو الكويت تعاونت اثنينيتكم مع المنهل في إصدار ثلاثة أجزاء تحت عنوان "أحاسيس اللظي" وهنالك "التفسير الواضح المفسر" وكتاب "الحضارة في الأندلس" عبارة عن جزأين وهو كتاب أكاديمي طبعته مؤسسة بروتا التي تشرف عليها العلامة الدكتورة الباحثة سلمى الجيوسي وهي الآن في التسعينات، طبعتها على نفقة الآغا خان وترجمناه نحن للغة العربية، والسيدة من عقلها وذكاء الآغا خان قال لها أنا أترجم الكتاب وأموله لكن بشرط كل جزء منه تسنديه إلى أستاذ متخصص ويكون من العالم الغربي في أمريكا، كما تعلموا الكتاب بين أيديكم ونفذت طبعته الأولى والثانية، وفهمت فيما بعد مع الأسف الشديد من ناحية الإضاءة أن الكتاب تقريباً يكاد يكون متكاملاً من حيث الاختصاص في النواحي الاجتماعية.. النفسية.. التربوية.. الموسيقية لم تترك باباً إلا وطرقته، وكلهم أساتذة مرموقين ومتخصصين، الآغا خان أرسل إلى أمريكا طبعاً مائة داعية يقدمونه للطلبة في الجامعات بقراءة حرة وبعد ذلك بصداقاته - وتجدوها في المقدمة - أن الآغا خان أتى بالملك خوان كارلوس وجمع عظيم - ومن غير علمها كما فهمت - أنه دخل ملة الإسماعيلية ومعه كتب ما يقرب أيضاً من مائة ألف

اسماعيلي، نحن طبعناه وفيها إضاءات، وأبشركم أنه صار لنا موقع في الإنترنت الحمد لله يحتوي على ٢٢ ألف صفحة وألف وثلاثمائة صورة، هذا غير مشروعنا الآن الذي نشتغل عليه كل مرة ونعيد في كل اثنينية وبعضكم سمع أن لنا مشروع بمناسبة اختيار مكة عاصمة للثقافة الإسلامية ووجدنا أن كتاب الوالد مع زميله معالي الشيخ عبد الله بالخير، يحتوي على الرواد الذين لم يتمكن بعضهم من نشر أعماله، مثل الأستاذ محمد عمر عرب ويقول لي الأستاذ مصطفى زقزوق أن لديه بعض أوراقه، ووجدنا مثلاً أن لحسين باشا سراج عشرة أجزاء، وهي مطبوعة ولكن ستظل حبيسة حتى عام ٢٠٠٥م، كتاب الوالد "أخبار مكة" الذي أهدانا له الأستاذ ماجد سعيد - رحمة الله -، وللأستاذ عبد الحميد عنبر أول كتاب سينشر له، والأستاذ عبد الحق نقشبندي سننشر أيضا أعماله الكاملة، وهو أول محامي تخرج بشهادة وضعناها في الكتاب كوثيقة من رئاسة القضاء آنذاك، وهناك كتب أخرى للسيد محمد العربي والأستاذ أحمد قنديل، وورثة الأستاذ عزيز ضياء جزاهم الله خيراً وخاصة الأستاذة دلال ضياء وهذه بمثابة ابنتي، أعطتنا أشياء لم تنشر من قبل وسوف نطبع المجموعة الكاملة له، الأستاذ محمد حسين زيدان له خمس وسبعون كلمة قالها في حفلات تكريم الاثنينية، ووجدنا أن نضم كل كلماته في جزء منفصل، وأيضا أستاذنا محمد إسماعيل الجوهرجي نعتبره أيضاً من شعراء مكة الجيدين، وجدنا له أربعة أجزاء، وإذا الأستاذ ما شاء الله ألف جزءاً جديداً في باب العروض أيضا ضميناه لما سبق، والحمد لله أبشركم أن السيد محمد العربي المربي الكبير أيضاً أعماله الكاملة تحت الطبع عندنا الآن ١٨ مجلداً تقريباً تحت الطبع، يعني هذه حصيلة كبيرة ما في شك، يعني مهما عملنا في حق مكة المكرمة فهو قليل، وهذه بشرى وإن شاء الله نحن نقدر ندخل كتاب "جينيس"، باعتبارنا أول منتدى أدبي في التاريخ سجل بالصوت والصورة والفيديو، ولولا الأساتذة الكبار الذين كرمونا وشرفونا وأعطونا الفرص لتكريمهم ومداخلاتكم وأسئلتكم وتطورت الاثنينية ومن هنا بدأنا الفكرة، هنالك استبيان حول تحويل الاثنينية إلى مؤسسة سوف سيصلكم قريبا، من ترشحون؟ كم عدد أعضاء المجلس ؟ ونريد أن نكون ديمقراطيين في اتخاذ القرار ويمكنكم الاتفاق على فلان بالأكثرية ونحن سنكون مشرفين ونعمل تمازج بين الجيل القديم والجيل الجديد حتى تتلاقح الأفكار وإن شاء الله عندها سوف أنسحب وما عاد لي مكان، هم ينتخبون بعضهم البعض كم العدد.. كم كذا؟ فهذا شيء يخصهم، أنا أعتقد أنهم سيكونون المسئولين عن النظام وكيفية إدارته وتنظيمه وطريقته، وهكذا ستكون القضية فيها كل الحرية، وأنا سأكون أحد أعضاء المجلس لأن الأمانة ما تنتهي هكذا، الأمانة لها تكملة وبكل تواضع أقول لكم إنني إن شاء الله سأشتري أرضا ونقيم عليها مبنى، وأنا لي عادة إذا لم أجد الشيء أمامي لا أتكلم حتى يرى النور، إن شاء الله الخطوة الأخرى لا نريد أن نسير - إذا ربنا أكرمنا - إلا ونوجد لها وقفية تستطيع أن تستمر

وهذا ما يسمى في الغرب فونديشن foundation فإن شاء الله بأنفاسكم الطاهرة ودعائكم معنا تتحقق الآمال، وربنا على ذلك قدير .

وأنا أقول لكم، نشرت إعلان في الجرائد، اتصلت بالصحف، اتصلت بالإخوان أحدهم الأخ الأستاذ مصطفى زقزوق كان ملازماً للأستاذ حسين سرحان، ورجل بذل كل جهده ما استطاع، والله يؤازرنا ويساعدنا، الذي نستطيع نحصل عليه هو لكم ومنكم، أستاذ أسامة أنت أخ وعمنا السباعي كان يجرنا من أذننا كما يجرك من أذنك، وكان صديقا للوالد منذ الصغر فنحن نبذل الجهود ونعمل جهودنا، وكان هو من المشجعين الكبار لنا، والحمد لله ربنا كلل هذه الأمور بالتوفيق والنجاح، وإن شاء الله يتكلل الباقي .

وأنا أقول لكم قصة أستاذنا وشاعرنا الكبير الغزاوي، ١٢ سنة كنا نجري وراء الورثة حتى جمعناهم وقد أعطوا الأوراق في عهد الأخ صديقنا وزميلنا الدكتور راشد الراجح وكان فضل الدكتور سهيل قاضي كبيراً، وشكل لجنة ثم قلنا أعطنا الأوراق يا رجل وعندما جاءتنا وضعت يدي على رأسي، وشاعرنا الأستاذ أحمد غزاوي على فكرة كان أنيقاً في ملبسه.. وفي أورافه وجدنا أنفسنا أمام مفترق طرق غريب وهنالك رسالة دكتوراه للأستاذ العطوي قدم جهده وجزاه الله خيراً، عملنا مسح ببلوغرافي كامل للصحف التي قدرنا عليها ووجدنا أمامنا هذه الأوراق والقصائد المنشورة في الصحف وقارنا بين ما هو موجود للعطوي واثبتناه له في الهامش وبين الكم الكبير الذي لم نعثر عليه بين رسالة الدكتور العطوي ناقصة لأن الشاعر يأتي في آخر لحظة يخفي قصيدة أو بيتاً نحن لا نعرف لماذا أخفاه؟ وجدنا أنه يجب أن نضع القصائد كما هي، ووضحنا في الحواشي، وأنا الشخص الضعيف كان لي شرف تحقيق هذا الكتاب فقد أجبرت على هذا، وجدت للأستاذ الغزاوي قاموساً حجازياً أعطي معلومات للإخوان وكثيراً ما كنت أصحح للجنة الأسماء المسميات التي لا يعرفها إلا أبناء الأرض الذين عاشوا تلك الفترة والبيئة عاش أستاذنا حسين سراج ما لقينا صعوبة أبداً في جمع أعماله، وهو الحمد لله أمامكم عشرة أجزاء والبقية تأتي إن شاء الله، ونسأل الله سبحانه وتعالى لنا ولكم التوفيق ويجعله هذا خالص لوجهه الله وإن شاء الله يكون عملاً مبروراً، ولكم كل الفضل، وكل من يشاركنا ويشرفنا يكرمنا، فنحن ليست لدينا رقاع دعوة ونكرر دائماً وندعو الله سبحانه وتعالى أن يجعل الأمر هذا لوجهه، وأنا سعيد لما أرى وجه من الوجوه ويحضر لي شخص معه ويحضر للتكريم هنا ويشارك، لأنه هذه الليلة لكل رجال الكلمة، حتى كانت القنصل الأمريكي هنا جاءتنا في الحفلة قبل السابقة طلبت تحضر قلنا لها تفضلي أنت قنصل دولة، سيكون موقعك على المنصة الرئيسية، وجاءت وجلست وقالت أريد من يترجم لي، قلت لها احضري معك مترجمك ونحن منفتحون، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأترك الفرصة لعريف الحفل..

((ختام الأمسية))

عريف الحفل: أذكر حضراتكم بفارس الاثنينية القادمة إن شاء الله سعادة المربي الكبير الأستاذ عبد الله بغدادي. وتبقت الآن لوحة الاثنينية هدية لفارس اثنينية هذا الأسبوع الشاعر الكبير الأستاذ مصطفى عبد الواحد زقزوق، يسلم الآن سعادة الشيخ عبد المقصود خوجه هذه الهدية وعناق أخوي حار بهذه المناسبة .

شكراً لشاعرنا الكبير الأستاذ مصطفى زقزوق، شكراً لكم أنتم أيها السادة الحضور، إلى أن نلتقي مجدداً في الأسبوع القادم إن شاء الله نترككم برعاية الله وحفظه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.